المذاكرة عند المحدثين وأثرها في النقد

(دراسة نظرية تطبيقية)

د/ سلمان بن يحيى الشريف الفيفي

قسم الكتاب والسنة -كلية الدعوة وأصول الدين.

تخصص: الحديث وعلومه. جامعة أم القرى – مكة المكرمة

من ٨٣٩ إلى ٩٣٦

Study According To Hadith Scholars And Its Impact On Criticism

(Applied Theoretical Ttudy)

Dr/ Salman Bin Yahya Al-Sharif Al-Faifi

Department Of The Qur'an And Sunnah, College Of Da'wah And Fundamentals Of Religion, Umm Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia.

المذاكرة عند المحدثين وأثرها في النقد
(دراسة نظرية تطبيقية)

سلمان بن يحيى الشريف الفيفي

قسم الكتاب والسنة ،كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني:Salfaifi61@gmail.com

الملخص:

قد اختص الله لسنة رسوله أناساً أفنوا أعمارهم في جمعها وتدوينها، ثم في تنقيحها وتمحيصها، لمعرفة صحيحها من معلولها، فوضعوا لأجل ذلك الضوابط، وقعدوا القواعد، فيما عرف بعد ذلك بعلوم الحديث، أو مصطلح الحديث. ومن أدق تلك القواعد، علم علل الأحاديث، فبه يميَّز المردود من المقبول، والصحيح من المعلول من الأحاديث، ولدقته وصعوبته لم يتكلم فيه إلا الجهابذة من النقاد الذين عاشوا في زمن الرواية، فعاصروا رواة الآثار، واطلعوا على أحوالهم، وخبروا مروياتهم، فكان حكمهم عليها مبنياً على استقراء عام، وفهم تام، من أمثال: عبدالرحمن بن مهدي، ويحيى القَطَّان، وأبي حاتم، وأبي زُرْعَة الرَّازِيَان، ويحيى بن مَعِين، وعلي بن المَدِيْني، والبخاري، ومسلم، وأحمد، ونظرائهم.

ولذلك فمَنْ أراد خدمة السنة، ومعرفة قواعد الأئمة، فليرجع إلى أقوالهم، لأن الله قد اختارهم لخدمة السنة وهيأهم لذلك، ووهبهم وسائل للتعامل مع الرواة ومروياتهم في ذلك العصر، وهي معدومة عند من جاء بعدهم، فوجب على من أراد السير في هذا المضمار، أن يرجع إلى أقوالهم المدوَّنة في كتب العلل والسؤالات وغيرها، ويفتِّش في طرائقهم، وقرائنهم في التعديل والتجريح، وفي التضعيف والتصحيح، مع المقارنة والترجيح ما أمكن.

ومن طرائقهم في ذلك (الإعلال بالمذاكرة)، وقد وقع الاختيار لهذه القرينة، لدراستها دراسة نظرية تطبيقية، من حيث مفهومها، وأنواعها، وصورها، وفوائدها، وحكم التحمل والأداء بالمذاكرة، وأثرها في نقد الرواة والمرويات.

الكلمات المفتاحية: المذاكرة ؛المحدثين ؛ النقد ؛دراسة؛ نظرية ؛تطبيقية.

Study According To Hadith Scholars And Its Impact On Criticism
(Applied Theoretical Ttudy)

Salman Bin Yahya Al-Sharif Al-Faifi
Department Of The Qur'an And Sunnah, College Of Da'wah And Fundamentals Of Religion, Umm Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia.
Email: Salfaifi61@gmail.com

Abstract:
God has designated for the Sunnah of His Messenger people who spent their lives collecting and codifying it, then revising and scrutinizing it, to know its truth from its effects. For that purpose, they established controls and sat down the rules, in what was known after that as the sciences of hadith, or the terminology of hadith. One of the most precise of these rules is the knowledge of the causes of hadiths, for by it one distinguishes what is rejected from what is accepted, and what is true from what is caused by hadiths. Because of its accuracy and difficulty, only the great critics who lived in the time of the novel spoke about it. They were contemporary with the narrators of the hadiths, learned about their circumstances, and were informed of their narrations, and their ruling on them was based on them. Based on general induction and complete understanding, from the likes of: Abd al-Rahman ibn Mahdi, Yahya al-Qattan, Abu Hatim, Abu Zur'ah al-Raziyan, Yahya ibn Ma'in, Ali ibn al-Madini, al-Bukhari, Muslim, Ahmad, and their counterparts. Therefore, whoever wants to serve the Sunnah and know the rules of the imams, let him refer to their sayings, because God has chosen them to serve the Sunnah and prepared them for that, and endowed them with means of dealing with the narrators and their narrations in that era, which were non-existent among those who came after them, so it is obligatory for whoever wants to follow this path, to He refers to their statements recorded in the books of reasons, questions, and other things, and searches their methods and evidence in modifying and criticizing, in weakening and correcting, with comparison and weighting as much as possible. One of their methods for doing so is (information by studying), and this context was chosen in order to study it in an applied theoretical study, in terms of its concept, types, forms, benefits, the rule of endurance and performance in studying, and its impact on criticizing narrators and narrated women.

Keywords: Studying; Hadith Scholars; Criticism; Study; Theory; Applied.

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد

فإن السنة النبوية محفوظة كما هو الكتاب العزيز، كونها المصدر الثاني من مصادر التشريع، فهي الشارحة لكتاب الله، المبينة لمجمله، المقيدة لمطلقه، قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾. [الحجر: ٩].

وقد اختص الله لسنة رسوله أناساً أفنوا أعمارهم في جمعها وتدوينها، ثم في تنقيحها وتمحيصها، لمعرفة صحيحها من معلولها، فوضعوا لأجل ذلك الضوابط، وقعدوا القواعد، فيما عرف بعد ذلك بعلوم الحديث، أو مصطلح الحديث. ومن أدق تلك القواعد، علم علل الأحاديث، فبه يميَّز المردود من المقبول، والصحيح من المعلول من الأحاديث، ولدقته وصعوبته لم يتكلم فيه إلا الجهابذة من النقاد الذين عاشوا في زمن الرواية، فعاصروا رواة الآثار، واطلعوا على أحوالهم، وخبروا مروياتهم، فكان حكمهم عليها مبنياً على استقراء عام، وفهم تام، من أمثال: عبدالرحمن بن مهدي، ويحيى القَطَّان، وأبي حاتم، وأبي زُرْعَة الرَّازِيَان، ويحيى بن مَعِين، وعلي بن المَدِيْني، والبخاري، ومسلم، وأحمد، ونظرائهم.

ولذلك فمَنْ أراد خدمة السنة، ومعرفة قواعد الأئمة، فليرجع إلى أقوالهم، لأن الله قد اختارهم لخدمة السنة وهيأهم لذلك، ووهبهم وسائل للتعامل مع الرواة ومروياتهم في ذلك العصر، وهي معدومة عند من جاء بعدهم، فوجب على من أراد السير في هذا المضمار، أن يرجع إلى أقوالهم المدَوَّنة في كتب العلل والسؤالات وغيرها، ويفتِّش في طرائقهم، وقرائنهم في التعديل والتجريح، وفي التضعيف والتصحيح، مع المقارنة والترجيح ما أمكن.

ومن طرائقهم في ذلك (الإعلال بالمذاكرة)، وقد وقع الاختيار لهذه القرينة، لدراستها دراسة نظرية تطبيقية، من حيث مفهومها، وأنواعها، وصورها، وفوائدها، وحكم التحمل والأداء بالمذاكرة، وأثرها في نقد الرواة والمرويات. في بحث بعنوان: المذاكرة عند المحدثين وأثرها في النقد (دراسة نظرية تطبيقية).

وأسأل الله التوفيق والسداد، والهدى والرشاد.

أهمية الموضوع:

تتلخص أهمية الموضوع في أمرين:

١- الأول: أن المذاكرة تعد من أجود وأفضل الطرق لضبط الحفظ، وتثبيته.

٢- الثاني: أن المذاكرة عند المحدثين من الفنون العَمَلية التطبيقية، ولها أكبر الأثر في النقد الحديثي للأسانيد والمتون.

أسباب اختياره:

من أهم أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

١- ما تقدم في بيان أهمية الموضوع.

٢- أنَّ الدراسات التي اطَّلعت عليها ركَّزت بشكل كبير على الجانب النظري، كمفهوم المذاكرة، وأنواعها، وفوائدها ونحو ذلك، ولم يكن للجانب التطبيقي العناية الكافية.

٣- الرغبة في إبراز جانب مهم من جوانب النقد عند المحدثين، ألا وهو المذاكرة، وذكر نماذج من تطبيقات الأئمة لهذه القرينة.

أسئلة البحث:

- ما مفهوم المذاكرة عند المحدثين؟
- ما أنواع المذاكرة؟
- ما صور المذاكرة عند المحدثين؟
- ما فوائد المذاكرة؟

- هل المذاكرة من الطرق المعتبرة لتحمل الحديث ونقله؟
- هل للمذاكرة أثر في نقد الرواة والمرويَّات؟
- لماذا يُعلُّ المحدثون الأحاديث بالمذاكرة؟

الدراسات السابقة:

من البحوث التي كُتبت في موضوع المذاكرة ما يلي:

١- أنواع المذاكرة عند المحدثين، وآثارها والفوائد المترتبة عليها. د. عبدالرزاق موسى أبو البصل، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢١- العدد الأول ٢٠٠٥م.

٢- فن المذاكرة عند المحدثين، معالمه وأعلامه، دراسة في فكر المحدثين في ضوء الأفكار الحديثة. د. محمد إبراهيم العشماوي، دبي - الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ه.

٣- المذاكرة عند المحدثين، وأثرها في التعليل. أ. نور الدين تومي، جامعة الوادي.

٤- مجلس المذاكرة عند المحدثين، أهميته، وآثاره، ومدى اعتماد المحدثين عليه. د. محمد حياني.

٥- المذاكرة وأثرها في الرواية. د. محمد عيد الصاحب. جمعية الحديث الشريف، إحياء التراث، عمان، الأردن.

خُطَّة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، ثم الفهارس. أما المقدمة فذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأسئلة البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

التمهيد

وفيه نبذة عن نشأة المذاكرة.

الفصل الأول: بيان مفهوم المذاكرة، وأنواعها، وصورها، وفوائدها، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم المذاكرة.

المبحث الثاني: أنواع المذاكرة.

المبحث الثالث: صور المذاكرة عند المحدثين.

المبحث الرابع: فوائد المذاكرة.

الفصل الثاني: حكم التحَمُّل والأداء بالمذاكرة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حكم التحَمُّل بالمذاكرة.

المبحث الثاني: حكم الأداء بالمذاكرة.

الفصل الثالث: أثر المذاكرة في نقد الرواة والمرويَّات، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر المذاكرة في نقد الرواة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر المذاكرة في تعديل الرواة.

المطلب الثاني: أثر المذاكرة في جرح الرواة.

المبحث الثاني: أثر المذاكرة في نقد المرويَّات، وفيه أحد عشر مطلباً:

المطلب الأول: الحديث الأول.

المطلب الثاني: الحديث الثاني.

المطلب الثالث: الحديث الثالث.

المطلب الرابع: الحديث الرابع.

المطلب الخامس: الحديث الخامس.

المطلب السادس: الحديث السادس.

المطلب السابع: الحديث السابع.

المطلب الثامن: الحديث الثامن.

المطلب التاسع: الحديث التاسع.

المطلب العاشر: الحديث العاشر.

المطلب الحادي عشر: الحديث الحادي عشر.

منهج البحث يتلخص في الآتي:

١- جمعتُ المادة العلمية من كتب الفن، ناسباً ما نقلته إلى مصدره.

٢- تكلمتُ في الفصل الأول والثاني عن الجانب النظري، من حيث مفهوم المذاكرة، وأنواعها، وصورها عند المحدثين، وفوائدها، وحكم التحمل والأداء بالمذاكرة، مختصراً قدر الإمكان.

٣- تكلمتُ في الفصل الثالث - التطبيقي- عن أثر المذاكرة على الرواة، وعلى المرويات، مرتباً للأحاديث في هذا الفصل على الحروف.

٤- اقتصرت في تطبيقات الأئمة في التعليل بالمذاكرة على الصريح من عباراتهم؛ مثل: أخذه، أو سمعه، أو حدثني في المذاكرة، أو وهم بسبب المذاكرة، أو سمعه في مجلس المذاكرة فوهم، أو ذوكرتَ به، وما أشبه ذلك. ولم أتعرض للعبارات غير الصريحة، أو المختلف فيها، كـــ قال، أو ذَكر لي، أو لنا، لأن تتبع ذلك يطيل البحث جداً، ثم إن الجزم بأن الوهم في حديث ما سببه المذاكرة، دون غيرها من أسباب وهم الرواة الأخرى، فيه صعوبة حتى على المتأخرين فضلاً عن غيرهم، مالم ينص على ذلك إمام ناقد كيحيى، وأبي زُرْعَة، وأحمد ونظرائهم، والله أعلم.

٥- خَرَّجْت الأحاديث من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا خرجته من المصادر الأخرى.

٦- أما الأحاديث المذكورة في القسم التطبيقي، فإني أخرّجها من الطريق المعلِّ بالمذاكرة فقط، وقد أذكر نادراً طرقاً أخرى يصح بها الحديث، أو عللاً أخرى سوى المذاكرة يُعلُّ بها.

٧- نقلتُ أقوال الأئمة في الحكم على الحديث من طريقه المعل بالمذاكرة فحسب.

٨- ترجمتُ ترجمة مختصرة للأعلام عند الحاجة إلى ذلك.

٩- ضبطتُ الغريب من الكلمات والأعلام ونحوها، وبيَّنْتُ معنى ما يحتاج منها إلى بيان.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

التمهيد

نبذة عن نشأة المذاكرة

نشَأتْ المذاكرة مع نزول القرآن الكريم، حيث كان – صلى الله عليه وسلم – يذاكرُ به جبريل؛ في كل عام مرة، وذاكَرَه في السنة التي توفي فيها مرتين، بل كان يذاكر مع نفسه بقراءة القرآن آناء الليل وأطراف النهار، وفي قيام الليل، وكان يذاكر به بعض أصحابه، فعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال لي النبي – صلى الله عليه وسلم –: "اقرأ عليَّ، قلت: آقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: فإني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء..." الحديث.(١)

وما أكثر ما كان يذاكر الرسولُ – صلى الله عليه وسلم – أصحابَه – رضي الله عنهم – بطَرْح بعض المسائل عليهم حَفْزاً للهمم، وتثبيتاً للحفظ، ومن ذلك ما جاء من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال – صلى الله عليه وسلم –: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مثل المسلم، حدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة، قال عبد الله: فاستحييت، فقالوا: يا رسول الله، أخبرنا بها؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: هي النخلة".(٢)

وعن أنس – رضي الله عنه – قال: بَيْنَا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: "أنزلت عليَّ آنفاً سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه

---

(١) أخرجه صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً (٢١٧/٣) ح (٤٥٨٢).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب الحياء في العلم (٦٣/١) ح (١٣١).

نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم ..." الحديث.[١]

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فَنِيَتْ حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار".[٢]

وعن حذيفة بن أُسَيْد الغفاري – رضي الله عنه – قال: اطَّلع النبي – صلى الله عليه وسلم – علينا ونحن نتذاكر، فقال: "ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: "إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات – فذكر – الدُّخَان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم – عليه السلام – ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف؛ خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم".[٣]

وربما تذاكر الصحابة بحضرة النبي – صلى الله عليه وسلم – بعض المسائل، فيأتي البيان النبوي لما تذاكروه، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: "أيكم يذكر حين طلع القمر، وهو مثل شِقِّ جَفْنَة؟" .[٤]

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (١/١٨٨) ح (٤٠٠).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٢/١١٩٨) ح (٥٩/٢٥٩١).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (٢/١٣٢٧) ح (٣٩/٢٩٠١).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها وبيان محلها، وأرجى أوقات طلبها (١/٥٢٥) ح (٢٢٢/١١٧٠).

وعن جُبَيْر بن مطعم قال: تذاكرنا غسل الجنابة عند النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "أما أنا فآخذ ملء كَفِّي ثلاثاً، فأصب على رأسي، ثم أفيضه بعد على سائر جسدي".[١]

وعن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أيهما أفضل مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشِكنَّ أن لا يكون للرجل مثل شَطَنِ[٢] فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً، أو قال: خير من الدنيا وما فيها".[٣] والأمثلة كثيرة.

أخرج الخطيب بسنده عن أنس – رضي الله عنه – قال: «كنا نكون عند النبي – صلى الله عليه وسلم – فنسمع منه الحديث، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه».[٤]

وفي عصر الصحابة كانوا أكثر مذاكرة فيما بينهم، ولتلاميذهم من التابعين، فعن طاووس عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قدم زيد بن أرقم، فقال له عبد الله بن عباس يستذكره: كيف أخبرتني عن لحم صيد أُهْدِي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو حرام؟ قال: قال: أهدي له عضو من لحم صيد فرده، فقال: "إنا لا نأكله إنا حُرُم".[٥]

وعن أبي الصَّهْباء قال: تذاكرنا ما يقطع الصلاة عند ابن عباس، فقال: "جئت أنا وغلام من بني عبد المطلب على حمار ورسول الله – صلى الله عليه

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٤/٢٧) ح (١٦٧٤٩)، وإسناده على شرط الشيخين، كما قال محققوا المسند.

(٢) الشَّطَن: مُحرَّكة، الحبل الطويل. تاج العروس (٢٧٧/٣٥).

(٣) المستدرك (٦٨٠/٤) ح (٨٦١٨)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، والألباني، انظر: السلسلة الصحيحة ح (٢٩٠٢).

(٤) الجامع للخطيب (٢٣٦/١)، وفيه يزيد الرَّقَاشي، وقد ضُعِّف.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب تحريم الصيد للمحرم (٥٣٦/١) ح (١١٩٥/٥٥).

وسلم – يصلي، فنزل ونزلت وتركنا الحمار أمام الصف، فما بالاهُ وجاءت جاريتان من بني عبد المطلب، فدخلتا بين الصف فما بالى ذلك".[١]

وعن عطاء بن أبي رباح قال: «كنا نكون عند جابر بن عبد الله فيحدثنا، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه، قال: فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث».[٢]

وعنه عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: «إذا سمعتم مني حديثاً، فتذاكروه بينكم، فإنه أجدر وأحرى ألا تنسوه».[٣]

وعن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: «تذاكروا الحديث فإن حياته مذاكرته».[٤]

وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: «تذاكروا الحديث، فإن الحديث يُهَيِّجُ الحديث».[٥]

وعن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: «تذاكروا هذا الحديث، لا يتفلت منكم، فإنه ليس بمنزلة القرآن، القرآن مجموع محفوظ، وإنكم إن لم تذاكروا هذا الحديث يفلت منكم، ولا يقولن أحدكم: حدَّثتُ أمس، لا أحدثُ اليوم، بل حدثتَ أمس وحدِّث اليوم وحدِّث غداً».[٦]

أما في عصر الرواية فقد كان للمحدثين على وجه الخصوص عناية كبيرة بالمذاكرة، فالحديث كثير الطرق، متعدد الروايات، ولذا فقد يوجد عند

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب من قال الحمار لا يقطع الصلاة، (٢/٤٠) ح (٧١٦)، وابن خزيمة، ح (٨٨٢)، وابن حِبَّان، ح (٢٣٥٦، ٢٣٨١).

(٢) العلل للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله (١/١٣٩)، سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (١/٤٨٤) ح (٦٣٩) الجامع للخطيب (١/٢٣٧).

(٣) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (١/٤٨٢) ح (٦٣١)، المحدث الفاصل ص (٥٤٧).

(٤) المستدرك (١/١٦٣) ح (٣٢٥)، معرفة علوم الحديث، للحاكم ص (٤٢٤).

(٥) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (١/٤٨٠) ح (٦١٧).

(٦) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (١/٤٨٥) ح (٦٢٤)، شرف أصحاب الحديث ص (٩٥).

محدث ما ليس عند غيره، فالحديث إلى المذاكرة أحوج من القرآن إليها، فكما أن المذاكرة حياة العلم، فإن تركها سبب تفلته ونسيانه.

قال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه –: «إن لكل شيء آفة، وآفة الحديث النسيان».[١]

وقال عَلْقَمَة: «تذاكروا الحديث، فإن ذكره حياته».[٢]

قال الأعمش: تذاكرنا عند إبراهيم الرهنَ والقَبِيلَ[٣] في السلف، فقال إبراهيم: حدثنا الأسود عن عائشة – رضي الله عنها –: "أن النبي – صلى الله عليه وسلم – اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل ورهنه درعه".[٤]

وقال يونس بن عبيد: «كنا نأتي الحسن فإذا خرجنا من عنده، تذاكرنا بيننا»[٥].

وقال عمرو بن دينار: تذاكرنا عند أبي الشعثاء ما يُذَكَّى به، فقال: ما أَفْرَى الأوداج، وما أَفْرى ما حَزَّ.[٦]

وقال أبو عبدالله جعفر بن محمد: «القلوب تُرْبٌ، والعلم غرسها، والمذاكرة ماؤها، فإذا انقطع عن الترب ماؤها جَفَّ غرسها».[٧]

قال بعضهم[٨] :

من حاز العلم وذاكره ... صَلَحت دنياه وآخرتَه

فأدمْ للعلم مـــــذاكرةً ... فحياة العلـــم مذاكرتُه

---

(١) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (٤٨٧/١) ح (٦٤٧).

(٢) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (٤٨٥/١) ح (٦٢٧)، المحدث الفاصل ص (٥٤٥).

(٣) القَبِيْل: وهو الكَفِيْل. مشارق الأنوار، للقاضي عياض (١٦٩/٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الرهن، باب من رهن درعه، (٢١٠/٢) ح (٢٥٠٩).

(٥) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (٤٨٢/١) ح (٦٣٢).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة (٤٢٣/١٠) ح (٢٠١٦٣).

(٧) الجامع للخطيب (٢٧٨/٢).

(٨) فتح المغيث، للسخاوي (٣١٦/٣).

فهذه نبذة مختصرة عن نشأة المذاكرة، وأما أخبار المحدثين في عنايتهم بها، وحرصهم عليها، فلهم في ذلك قصص يطول ذكرها، وسيأتي شيء من ذلك في المطالب التالية إن شاء الله تعالى.

الفصل الأول

بيان مفهوم المذاكرة، وأنواعها، وصورها، وفوائدها،

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم المذاكرة

المذاكرة لغةً: مصدر ذاكر يذاكر مذاكرةً، قال ابن فارس: الذال والكاف والراء أصلان ... والأصل الآخر: ذكرتُ الشيءَ، خلاف نسيته، ثم حُمل عليه الذكر باللسان. ويقولون: اجعله منك على ذُكْر، بضم الذال، أي لا تنسه.[١] والذِّكْر: الحفظ للشيء تذْكُره، والذِّكْر: الشيء يجري على اللسان، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿... وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]. قال أبو إسحاق: معناه ادرسوا ما فيه.[٢]

اصطلاحاً: لم تذكر كتب المصطلح المتقدمة تعريفاً للمذاكرة حسب اطلاعي، ولعل سبب ذلك هو وضوح معناها عندهم، أما المعاصرون فقد وقفت على عدة تعريفات، كل تعريف منها ذكر جانباً أو أكثر من جوانب المذاكرة، ولذا يمكن أن يقال في تعريفها بأنها: مجالس حديثية تعقد للمراجعة، والإفادة، أو الإغراب، أو حصر أحاديث بعض الأبواب، أو الشيوخ، أو التراجم، أو الطرق، أو المسانيد، أو البلدان.

والمناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ظاهرة، إذ الغرض من المذاكرة للحديث هو الذكر له، وحفظه وعدم نسيانه، أو الإفادة به.

---

(١) مقاييس اللغة (٣٥٨/٢) مادة (ذكر).

(٢) لسان العرب (٣٠٨/٤) مادة: (ذكر).

المبحث الثاني: أنواع المذاكرة

تنقسم المذاكرة إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: المذاكرة مع النفس: الأصل في المذاكرة أن تكون مع الغير – كما سيأتي – لأن المذاكرة مُفَاعلةٌ، وهي ما يكون بين اثنين فأكثر، كالمدارسة والمناظرة، ونحو ذلك، إلا أنها إن لم تتيسر مع الغير فلا أقل من أن تكون بتكرار ما سمعه المرء من الحديث على نفسه، بغية تثبيته، قال أبو هريرة – رضي الله عنه –: «إني لأجَزِّئُ الليل ثلاثة أجزاء؛ فثلث أنام، وثلث أقوم، وثلث أتذكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم» .[١]

وكان عمرو بن دينار يجزئ الليل ثلاثة أجزاء؛ ثلثاً ينام، وثلثاً يصلي، وثلثاً يذكر فيه الحديث.[٢]

وقال سفيان: «اجعلوا الحديث حديث أنفسكم، وفِكْر قلوبكم تحفظوه».[٣]

وقال عبدالرزاق: «كان سفيان الثَّوْرِي عندنا ليلة، قال: وسمعتُ قرأَ القرآن من الليل وهو نائم، ثم قام يصلي فقضَى جزأَه من الصلاة، ثم قعد فجعل يقول: الأعمش والأعمش، ومنصور ومنصور ومنصور، ومغيرة ومغيرة ومغيرة، قال: فقلت له: يا أبا عبد الله ما هذا؟ قال: هذا جزئي من الصلاة وهذا جزئي من الحديث».[٤]

وقال جعفر المَراغِي: «دخلت مقبرةً بتُسْتَر فسمعت صائحاً يصيح، والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة،

---

(١) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم، (٣٢٢/١) ح (٢٧٢)، الجامع للخطيب (٢٦٤/٢).

(٢) الجامع للخطيب (٢٦٤/٢).

(٣) المرجع السابق (٢٦٦/٢).

(٤) الجامع للخطيب (٢٦٥/٢).

ساعة طويلة، فكنت أطلب الصوت إلى أن رأيت ابن زهير، وهو يدرس مع نفسه من حفظه حديث الأعمش».[١]

وأفضل وقت لهذا النوع من المذاكرة عند صفاء الذهن، وقلة الشواغل، واستجماع الحواس بموافقة القلبِ اللسانَ، ولا أفضل من جوف الليل، قال الخطيب: «إنما اختاروا المطالعة بالليل لخلو القلب، فإن خُلُّوَه يسرع إليه الحفظ، ولهذا قيل لحماد بن زيد: ما أعون الأشياء على الحفظ؟ قال: قلة الغم، وليس يكون قلة الغم إلا مع خلو السر وفراغ القلب، والليلُ أقرب الأوقات من ذلك».[٢]

وقال إسماعيل بن أبي أويس: «إذا هممت أن تحفظ شيئاً فنم، وقم عند السحر فأسرج وانظر فيه، فإنك لا تنساه بعد إن شاء الله».

وينبغي لمن طالع في كتابه أن يجهر بقراءته قدر ما يَسْمَعه، قال الزبير بن بكَّار: «دخل عليَّ أبي وأنا أروي في دفتر ولا أجهر، أَرْوِي فيما بيني وبين نفسي، فقال لي: إنما لك من روايتك هذه ما أدى بصرك إلى قلبك، فإذا أردت الرواية فانظر إليها واجهر بها، فإنه يكون لك ما أدى بصرُكَ إلى قلبك، وما أدى سمعُكَ إلى قلبك».[٣]

القسم الثاني: المذاكرة مع الغير: وهي أنواع:

الأول: المذاكرة مع الشيوخ، وهذه أعلى أنواع المذاكرة وأكثرها فائدة، قال عبدالله بن المعتز: «من أكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم».[٤]

أخرج الخطيب بسنده عن علي بن الحسن بن شَقِيْق قال: «كنت مع عبد الله بن المبارك في المسجد في ليلة شِتْوِيَّة باردة، فقمنا لنخرج فلما كان عند

---

(١) المرجع السابق (٢/٢٦٧).
(٢) الجامع للخطيب (٢/٢٦٥).
(٣) المرجع السابق.
(٤) الجامع للخطيب (٢/٢٧٦).

باب المسجد ذاكرني بحديث أو ذاكرته بحديث، فما زال يذاكرني وأذاكره حتى جاء المؤذن فأذن لصلاة الصبح».[١]

وأخرج أيضاً بسنده عن علي بن المَدِيْني، قال: «قدمت الكوفة فَعُنِيْتُ بحديث الأعمش فجمعتها، فلما قدمت البصرة لقيت عبدالرحمن فسلمت عليه فقال: هات يا علي ما عندك فقلت: ما أحد يفيدني عن الأعمش شيئاً قال: فغضب فقال: هذا كلام أهل العلم ومن يضبط العلم ومن يحيط به، مثلك يتكلم بهذا! أمعكَ شيء تكتب فيه؟ قلت: نعم، قال: اكتب، قلت: ذاكرني فلعله عندي، قال: اكتب لست أملي عليك إلا ما ليس عندك، قال: فأملى علي ثلاثين حديثاً لم أسمع منها حديثاً ثم قال: لا تعد، قلت: لا أعود، قال علي: فلما كان بعد سنة جاء سليمان إلى الباب فقال: امض بنا إلى عبدالرحمن حتى أفضحه اليوم في المناسك، قال عليٌّ: وكان سليمان من أعلم أصحابنا بالحج، قال: فذهبنا فدخلنا عليه فسلمنا وجلسنا بين يديه، فقال: هاتا ما عندكما وأظنك يا سليمان صاحب الخطبة، قال: نعم، ما أحد يفيدنا في الحج شيئاً، فأقبل عليه بمثل ما أقبل عليَّ ثم قال: يا سليمان ما تقول في رجل قضى المناسك كلها إلا الطواف بالبيت فوقع على أهله؟ فاندفع سليمان فروى يتفرقان حيث اجتمعا ويجتمعان حيث تفرقا قال: ارو ومتى يجتمعان؟ ومتى يفترقان؟ قال: فسكت سليمان، فقال: اكتب وأقبل يلقي عليه المسائل ويملي عليه حتى كتبنا ثلاثين مسألة، في كل مسألة يروي الحديث والحديثين ويقول: سألت مالكاً، وسألت سفيان، وعبيدالله بن الحسن قال: فلما قمت قال: لا تعد ثانياً، يقول مثل ما قلت، فقمنا وخرجنا قال: فأقبل عليَّ سليمان فقال: أَيْشٍ[٢] خرج علينا

---

(١) المرجع السابق.

(٢) أصلها: أيُّ شيءٍ، خُفِّفَت الياء وحذفت الهمزة، تخفيفاً لكثرة الاستعمال، فجعلت كلمة واحدة. انظر: المصباح المنير(١/١٧٢).

من صلب مَهْدِيٍّ هذا كأنه كان قاعداً معهم، سمعت مالكاً وسفيانَ وعبيدَالله!».[١]

الثاني: المذاكرة مع الأقران[٢]، وقد كان الأئمة يحثون التلاميذ على مذاكرة بعضهم بعضاً تثبيتاً للحفظ وإحياء له، وتحصيلاً للفوائد، قال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – لأصحابه حين قدموا عليه: «هل تجَّالسون؟ قالوا: ليس نترك ذاك. قال: فهل تزَّاورون؟ قالوا: نعم يا أبا عبد الرحمن، إن الرجل منا ليفقد أخاه، فيمشي في طلبه إلى أقصى الكوفة، حتى يلقاه، قال: فإنكم لن تزالوا بخير ما فعلتم ذلك».[٣]

وقال أبو مُسْهِر: سمعت سعيد بن عبدالعزيز يعاتب أصحاب الأوزاعي فقال: «مالكم لا تجتمعون مالكم لا تتذاكرون؟».[٤]

ومما يُذْكَرُ من ذلك، ما أخرجه الخطيب بسنده عن أبي حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: «سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول: لما قدم أبو زُرْعَةَ نزل عند أبي فكان كثير المذاكرة له، فسمعت أبي يوماً، يقول: ما صليت غير الفرض، استأثرت بمذاكرة أبي زُرْعَة على نوافلي».[٥]

وعن سفيان قال: قال إبراهيم: «إنه ليطول عليَّ الليل حتى ألقى أصحابي فأذاكرهم».[٦]

---

(١) الجامع للخطيب (٢/٢٧٧).

(٢) الأقران: هم الرواة المتقاربون في السن والإسناد – أي في لقاء الشيوخ والأخذ عنهم –. انظر: مقدمة ابن الصلاح، ص (٣٠٩)، نزهة النظر، ص (١١٨).

(٣) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (١/٤٨٦) ح (٦٤٤)، ومن طريقه الطبراني في الكبير (٩/٢٢٦) ح (٨٩٧٩).

(٤) الجامع للخطيب (٢/٢٧٣).

(٥) تاريخ بغداد (١٢/٣٣).

(٦) الجامع للخطيب (٢/٢٦٩).

وعن مسلم البَطِين قال: «رأيت أبا يحيى الأعرج وكان عالماً بحديث ابن عباس، اجتمع هو وسعيد بن جُبَيْر في مسجد الكوفة فتذاكرا حديث ابن عباس».[١]

وقال يزيد بن أبي زياد: التقى ابن أبي ليلى وعبدالله بن شداد بن الهاد فتذاكرا الحديث فسمعت أحدهما يقول للآخر: «يرحمك الله فَرُبَّ حديث أحييته في صدري كان قد مات».[٢]

وقال الأنصاري[٣]: حدثني رجل من أصحاب الكَرَابِيْسِي[٤] قال: «كان ابن عون يجيء ونحن عند أيوب في السوق متقنعاً، فإذا تراءى له من بعيد مما يلي الحذائين أخذ نعليه فانتعل وقام إليه ويذهبان فيصليان في بعض مساجد القبائل، ثم يجلسان فيتذاكران الحديث».[٥]

قال عليٌّ: «تذاكر وكيع وعبدالرحمن ليلة في مسجد الحرام فلم يزالا حتى أذن المؤذن أذان الصبح».[٦]

وقال يحيى بن آدم: «كان أبو معاوية يجلس إلى هذين، يتحفظ حديث الأعمش، يعني يزيد بن عبدالعزيز، وقُطْبَة ابن عبدالعزيز».[٧]

---

(١) المرجع السابق (٢/٢٧٣).

(٢) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (١/٤٨٣) ح (٦٣٤)، الجامع للخطيب (٢/٢٦٩).

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، القاضي، ثقة، من التاسعة مات سنة خمس عشرة ومئتين، أخرج له الجماعة. التقريب، ترجمة (٦٠٤٦).

(٤) هو: الحسين بن علي بن يزيد الكَرَابِيْسِي، البغدادي، الفقيه صاحب الشافعي، صدوق صدوق فاضل، تكلم فيه أحمد لمسألة اللفظ، مات سنة خمس، أو ثمان وأربعين ومئتين، تمييز. التقريب، ترجمة (١٣٣٧).

(٥) الجامع للخطيب (٢/٢٧٤).

(٦) المرجع السابق.

(٧) العلل للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله (٢/٤٧٣).

الثالث: المذاكرة مع التلاميذ، أخرج الخطيب بسنده عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس قال: «كان يقول: يا سعيد اخرج بنا إلى النخل ويقول: يا سعيد حدث قلت: أحدث وأنت شاهد؟ قال: إن أخطأتَ فتحتُ عليك».[١]

الرابع: المذاكرة مع العامة، ومن لا يرغب في الحديث، فقد كان إسماعيل بن رجاء، «يأتي صبيان الكُتَّاب، فيعرض عليهم حديثه كي لا ينسى».[٢]

عن إبراهيم قال: «حدث حديثك من يشتهيه ومن لا يشتهيه، فإنه يصير عندك كأنه إمام تقرؤه»[٣].

وعن ابن شهاب: «أنه كان يسمع العلم من عُرْوَة وغيره، فيأتي إلى جارية له وهي نائمة فيوقظها فيقول: اسمعي حدثني فلان كذا وفلان كذا، فتقول: مالي وما لهذا الحديث؟ فيقول: قد علمتُ أنَّكِ لا تنتفعين به، ولكنْ سمعتُه الآن فأردت أن أستذكره».[٤]

وقال زياد بن سعد: «ذهبنا مع الزهري إلى أرضه بالشَّغَب، قال: فكان الزهري يجمع الأعاريب فيحدثهم يريد الحفظ». [٥]

وقال الحارث بن يزيد الحضرمي: «دخلت على عَلِيِّ بن رباح وهو في الشمس، وعنده جارية – لا أعلم إلا أنه قال: عِلْجَة[٦] – وهو يقول: قال

---

(١) الجامع للخطيب (٢/٢٦٩).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة (١٣/٣٤٣) ح (٢٦٦٦٠)، ومن طريقه الدارمي في سننه، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (١/٤٨١) ح (٦٢٩).

(٣) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (١/٤٨١) ح (٦٣٠)، الجامع للخطيب (٢/٢٦٨).

(٤) الجامع للخطيب (٢/٢٦٨).

(٥) المرجع السابق.

(٦) أي: جافية الخُلُق، لسان العرب (١/٦٢٥).

عمرو بن العاصي، قال فلان، قال فلان، قلت له: تحدث مثل هذه بهذه الأحاديث! فقال: ليست تضرني، إنما أستذكر حديثي».[١]

وكان عطاء الخراساني إذا لم يجد أحداً، أتى المساكين فحدثهم، يريد بذلك الحفظ.[٢]

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣٥٥/١)، تاريخ دمشق (٤٨٢/٤١)، تهذيب الكمال (٤٢٩/٢٠).

(٢) الجامع للخطيب (٢٠٣/١)، جامع بيان العلم وفضله (٤٥٤/١).

المبحث الثالث: صور المذاكرة عند المحدثين

تَفَنَّنَ المحدثون في مذاكراتهم ومناظراتهم العلمية، فاتخذت المذاكرة عندهم صوراً مختلفة، فمن مذاكرة على الأبواب، أو على الشيوخ، أو التراجم، وغيرها مما سيأتي مفصلاً في هذا المطلب.

الصورة الأولى: المذاكرة على الأبواب

المراد بالأبواب:

جَمْعُ الأحاديث والآثار في باب من أبواب العلم؛ في العقائد، أو العبادات، أو المعاملات، أو الآداب، بحيث يفردونها بتأليف مستقل، ككتاب: (التصديق بالنظر لله تعالى) للآجري[١]، و(الإخلاص) لابن أبي الدنيا[٢]، و(الصلاة) لأبي نعيم الفضل بن دُكَيْن[٣]، و(القراءة خلف الإمام) للبخاري[٤]، و(البسملة) لابن عبدالبر[٥]، و(الأموال) لأبي عبيد.[٦] [٧]

طريقتهم في المذاكرة على الأبواب:

أن يُذكر بابٌ من أبواب العلم في الاعتقاد، أو الفقه أو غير ذلك، ثم يقال: ما عندك يا فلان، أو ماذا تحفظ في باب كذا، فيذكرون ما فيه من الأحاديث المرفوعات عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم ما جاء عن الصحابة من الموقوفات، ثم ما جاء عن التابعين فأتباع التابعين من المقطوعات، يُقدِّمون في الطبقات الثلاث كبار أصحابها ثم من دونهم، حتى يُسْتوعَب ما في الباب من الأحاديث والآثار.

---

(١) مطبوع بدار عالم الكتب، تحقيق: محمد غياث الجمباز.

(٢) مطبوع بدار البشائر، تحقيق: إياد خالد الطباع.

(٣) مطبوع بمكتبة الغرباء الأثرية، تحقيق: صلاح عايض الشلاحي.

(٤) مطبوع بالمكتبة السلفية، تحقيق: فضل الرحمن الثوري.

(٥) مطبوع بأضواء السلف باسم: (الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف)، تحقيق: عبد اللطيف المغربي.

(٦) مطبوع بدار الهدي النبوي تحقيق: سيد بن رجب.

(٧) انظر: فتح المغيث، للسخاوي (٣/٣٢٤).

أخرج الخطيب بسنده عن إبراهيم الحربي قال: «الأبواب تُبْنَى على أربع طبقات؛ فطبقة المسْنَد، وطبقة الصحابة، وطبقة التابعين، ويقدَّم قومٌ من التابعين كبارُهُم مثل: شُريح، وعَلْقَمَة، والأسود، والشعبي، وإبراهيم، ومَكْحُول، والحسن، وبعدهم من هو أصغر منهم، وبعد هؤلاء تابعو التابعين؛ مثل سفيان، ومالك، وربيعة، وابن هُرْمُز، والحسن بن صالح، وعبيدالله بن الحسن، وابن أبي ليلى، وابن شُبْرُمة، والأوزاعي».[١]

مثاله: قال أبو داود الطَّيَالِسي: «كنا ببغداد وكان شعبة، وابن إدريس يجتمعون بعد العصر يتذاكرون، فذكروا باب المجذوم، فذكر شعبة ما عنده، فقلت: حدثنا ابن أبي الزِّنَاد عن أبيه عن خارِجَةَ بن زيد قال: كان مُعَيْقِيْب يحضر طعام عمر، فقال له عمر: يا مُعَيْقِيْب كل ما يليك، الحديث، فقال لي شعبة: يا أبا داود لم تجئ بشيء أحسن مما جئت به».[٢]

وتُعَدُّ هذه الصورة من أكثر صور المذاكرة انتشاراً، وأبرز ما يميز المحدثين عن غيرهم من أهل العلم، بل يظهر بها تقدم بعضهم على بعض بسعة الحفظ، وجودة الضبط، قال علي بن المَدِيْني: الباب إذا لم تُجْمَع طرقه لم يتبين خطؤه».[٣]

وممن اشتهر بحفظ الأبواب والمذاكرة بها؛ سفيان الثَّوْرِي (ت١٦١هـ)، قال ابن المَدِيْني سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان شعبة أعلم الناس بالرجال، وكان سفيان صاحب أبواب.[٤] ومحمد بن عيسى الطَّبَّاع (ت٢٢٤هـ)، قال أبو حاتم: «ما رأيت من المحدثين أحفظ للأبواب منه».[٥] وأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، قال عمرو الناقد: «ما كان في أصحابنا أحفظ

---

(١) الجامع للخطيب (٢/٢٨٤).
(٢) الجرح والتعديل (٤/١١٢).
(٣) الجامع للخطيب (٢/٢١٢).
(٤) الجرح والتعديل (١/١٢٧).
(٥) المرجع السابق (٨/٣٩).

للأبواب من أحمد بن حنبل».[١] وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: «سمعت أبا زُرْعَة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب».[٢] والحسن بن شجاع البَلْخِي (ت٢٤٤هـ)، قال الخطيب: «وكان الحسن بن شجاع إماماً عارفاً بالأبواب لا يُجَارى».[٣] وإبراهيم بن محمد بن حمزة الأَصْبَهَانِي (ت٣٥٣هـ)، قال أبو القاسم الدَّارَكِي: «جمع الصاحبُ بن عبَّاد حفاظ بلدنا بأصبهان؛ العسَّال، والطبراني، وابن حمزة وغيرهم، وحضرت، وكان قد قدم عليه ابن الجِعَابي، فأخذوا في مذاكرة الأبواب، ثم ثنوا بذكر تراجم الشيوخ، فظهر العجز في كل منهم عن حفظ أبي إسحاق ومذاكرته».[٤] وغيرهم .

الصورة الثانية: المذاكرة على الشيوخ

المراد بالشيوخ:

هم: من كان مكثراً من الحديث، وله اشتهار في أوساط المحدثين بالإمامة والحفظ، أو من كان عزيز الحديث والرواية يُخْشى على حديثه من الضياع.[٥]

ومن أعيان من تجمع أحاديثهم: الزهري (ت١٢٥هـ)، وعمرو بن دينار (ت١٢٦هـ)، وقَتَادة (ت١١٨هـ)، ويحيى بن أبي كَثِير (ت١٣٢هـ)، وأبو إسحاق السَّبِيْعي (ت١٢٩هـ)، وسليمان بن مِهْران الأعمش (ت ١٤٧ هـ)، وشعبة (ت١٦٠هـ)، وسفيان الثَّوْرِي (ت١٦١هـ)، وحماد بن زيد (ت١٧٩هـ)، ومالك (ت١٧٩هـ)، وابن عيينة (ت١٩٨هـ)، وغيرهم.

---

(١) تاريخ بغداد (٥٥/١٠).

(٢) المرجع السابق (١٠١٣/٥).

(٣) المرجع السابق (١١١٦/٥).

(٤) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٨٤/٣).

(٥) أنواع المذاكرة عند المحدثين آثارها والفوائد المترتبة عليها، ص (١١).

قال علي بن المَدِيْني: «نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: فلأهل المدينة، ابن شهاب. ولأهل مكة، عمرو بن دينار. ولأهل البصرة؛ قَتَادة بن دِعَامة السَّدُوسِي، ويحيى بن أبي كَثِير. ولأهل الكوفة؛ أبو إسحاق السَّبِيْعي، وسليمان بن مِهْران.

ثم صار علمُ هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صَنَّف؛ فلأهل المدينة؛ مالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق ابن يسار. ومن أهل مكة؛ عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُرَيْج، وسفيان بن عيينة.

ومن أهل البصرة؛ سعيد بن أبي عَرُوبَة، وحماد بن سلمة، وأبو عَوَانة، وشعبة بن الحجاج، ومَعْمَر بن راشد. ومن أهل الكوفة؛ سفيان الثَّوْرِي. ومن أهل الشام؛ عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي. ومن أهل واسط، هُشَيم بن بَشِير».[١]

قال عثمان بن سعيد الدَّارِمي: «يقال: من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث؛ سفيان، وشعبة، ومالك بن أنس، وحماد بن زيد، وابن عيينة وهم أصول الدين».[٢]

وقال أبو الشَّيْخ الأَصْبَهَانِي: «وعبد الله بن علي، هو أبو أيوب الأَفْرِيقي، عزيز الحديث يُجْمع حديثه».[٣]

وقال أبو عبدالله الحاكم: «سَعْدان بن نَصْر بن سعيد الخُلْمِي، شيخ ثقة من أهل بلخ، عزيز الحديث، يُجْمع حديثه في الخراسانيين».[٤] وقال أيضاً: عقبة بن خالد الشَّنِّيُّ من ثقات البصريين وعُبَّادهم، وهو عزيز الحديث، يُجْمع حديثه فلا يبلغ تمام العشرة».[٥]

---

(١) العلل، لعلي بن المديني ص (٣٦) بتصرف.
(٢) الجامع للخطيب (٢/٢٩٧).
(٣) طبقات المحدثين بأصبهان (٣/٤٨٠).
(٤) سؤالات السِّجْزِي، للحاكم ص (٨٥).
(٥) المستدرك (١/١٨٠).

وقد جعل الحاكم جَمْعَ أحاديث الشيوخ الثقات لحفظها والمذاكرة بها نوعاً من أنواع علوم الحديث، وذكر عدداً كثيراً منهم.[١]

كيفية المذاكرة على الشيوخ:

أن يَذكرَ الحافظُ شيخاً كالأعمش، فيقول مذاكِرُهُ: حدثنا عنه فلان وفلان، وهكذا حتى يستكمل ما رواه عن ذلك الشيخ.

مثاله: قال قتيبة بن سعيد: «كان وكيع إذا صلى العَتَمَةَ ينصرف معه أحمد بن حنبل، فيقف على الباب، فيذاكره وكيع، فأخذ وكيع ليلة بعُضَادَتِي الباب، ثم قال: يا أبا عبدالله، أريد أن أُلقِي عليك حديث سفيان، قال: هات، فقال: تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كُهَيْل كذا وكذا؟ فيقول أحمد: نعم، حدثنا يحيى، فيقول: سلمة كذا وكذا؟ فيقول: حدثنا عبدالرحمن، فيقول: سفيان عن سلمة كذا وكذا؟ فيقول: أنت حدثتنا، حتى يفرغ من سلمة. ثم يقول أحمد: فتحفظ عن سلمة كذا وكذا؟ فيقول وكيع: لا، فلا يزال يلقي عليه ويقول وكيع: لا؛ ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ، قال: فلم يزل قائماً حتى جاءت الجارية، فقالت: قد طلع الكوكب، أو قالت: الزُّهْرة».[٢]

وقال عمرو بن علي سمعت أبا معاوية يقول: «كان سفيان يأتيني ههنا فيذاكرني حديث الأعمش، فما رأيت أحداً أعلم بحديث الأعمش منه».[٣]

ومن الأجزاء المطبوعة التي جمعت أحاديث بعض الشيوخ؛ (جزء فيه من أحاديث الإمام أيوب السَّخْتِياني، لإسماعيل بن إسحاق القاضي).[٤] (الجزء الثاني من حديث حماد بن سلمة للبغوي).[٥]

---

(١) انظر: معرفة علوم الحديث، للحاكم ص (٦٤٢).

(٢) مناقب الإمام أحمد، ص (٧٦).

(٣) الجرح والتعديل (٦٤/١).

(٤) مطبوع بمكتبة الرشد، تحقيق د. سليمان العريني.

(٥) مطبوع بأضواء السلف، ضمن المجموعة الرابعة من مجاميع الأجزاء الحديثية، تحقيق: نبيل جرار.

(حديث شعبة لابن المظفَّر).[١] (الجزء الخامس من مسند مالك بن أنس، لإسماعيل بن إسحاق القاضي).[٢]

الصورة الثالثة: المذاكرة على التراجم

المراد بالتراجم:

سلاسل الأسانيد التي تُرْوَى بها أحاديث كثيرة. قال الخطيب: «ويجمعون أيضاً تراجم تُلحق بدواوين الشيوخ ... وذلك مثل ترجمة مالك عن نافع عن ابن عمر، وعبيدالله بن عمر عن القاسم عن عائشة، وسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، وأيوب عن محمد بن سِيْرِيْن عن أبي هريرة، ومَعْمَر عن هَمَّام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة، وأيوب عن عكرمة عن ابن عباس، والأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود، وجعفر بن محمد بن عليٍّ عن أبيه عن جابر، وهشام بن عُرْوَة عن أبيه عن عائشة، وأفلح بن حميد عن القاسم عن عائشة، وإبراهيم النَّخَعِي عن الأسود بن يزيد عن عائشة».[٣]

طريقة المذاكرة على التراجم:

أن يَذكرَ الحافظ ترجمة، كمالك عن نافع عن ابن عمر، فيقول الآخر: حدثنا فلان وفلان عن مالك حتى يأتي على ما رُوِيَ من الأحاديث بهذه الترجمة، أو الإسناد.

مثاله: قال أبو عبدالله الحاكم: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: «حضرت مجلس أبي بكر ابن خُزَيمة إذ دخل أبو تُراب الأعْمَشِي[٤]، فقال له أبو بكر: يا أبا

---

(١) مطبوع بالدار العثمانية، تحقيق: صالح اللحام.

(٢) مطبوع بدار الغرب، تحقيق: ميكلوش موراني.

(٣) الجامع للخطيب (٢/٢٩٩).

(٤) الإمام الحافظ الثقة، أبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم النيسابوري، لقب بالأَعْمَشي: لأنه كان حافظاً لحديث الأعمش، توفي سنة إحدى وعشرين

حامد، كم روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد؟ فأخذ أبو تُراب يذكر الترجمة حتى فرغ منها وأبو بكر يتعجَّبُ من مذاكرته».[١]

وأخرج الخطيب بسنده عن أبي علي الحافظ، قال: «خرجنا يوماً من عند أبي محمد بن صاعد، وهو يسايرني وقد توجهنا إلى طريق بعيد، فقلنا له: يا أبا بكر أَيْشٍ أسند الثَّوْرِي عن منصور؟ فمَرَّ في الترجمة، فقلت له: أَيْشٍ عند أيوب السَّخْتِياني عن الحسن؟ فمر فيه، فما زلت أجره من حديث مصر، إلى الشام، إلى العراق، إلى أفراد الخراسانيين وهو يجيب، فقلت له: أَيْشٍ روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وأبي سعيد بالشركة، فأخذ يسرد هذه الترجمة حتى ذكر بضعة عشر حديثاً فحَيَّرَني حفظه».[٢]

الصورة الرابعة: المذاكرة على الطرق

المراد بالطرق:

أي الأسانيد، والمعنى: جمع أسانيد أحد الأحاديث المشهورة، أو الطُّوَالات منها، في جزء مستقل، والتمييز بين الصحيح وغيره من تلك الطرق، كحديث: "نضَّر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها"، وحديث: "أفطر الحاجم والمحجوم"، وحديث: "من مس ذكره فليتوضأ"، وحديث: "الشفاعة"، وحديث: "الإيمان بِضْعٌ وسبعون أو وستون شعبة"، وحديث جابر – رضي الله عنه – في الحج.[٣]

وثلاثمئة. انظر: الأنساب (٣١٢/١)، تذكرة الحفاظ، للذهبي (١٩/٣)، طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (٥١٤/٢).

(١) النكت على ابن الصلاح، لابن حجر (٧٤٤/٢).

(٢) تاريخ بغداد (٤٣/٤).

(٣) انظر: معرفة علوم الحديث، للحاكم ص (٣٠٤).

قال العراقي: «وأما جمع الطرق، فهو جمع طرق حديث واحد، كطرق حديث:" قبض العلم" للطُّوسِي[١]، وطرق حديث: "من كذب عليَّ متعمداً" للطبراني[٢]، وطرق حديث: "طلب العلم فريضة"[٣]، ونحو ذلك. وقد أدخل الخطيب هذا القسم في جمع الأبواب، وأفرده ابن الصلاح بالذكر، وهو واضح؛ لأن هذا جمع طرق حديث واحد، وذلك جمع باب وفيه أحاديث مختلفة، والله أعلم».[٤]

قال يحيى بن مَعِين: «لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه».[٥] وقال أيضاً: «اكتُب الحديث خمسين مرة فإن له آفات كثيرة».[٦] وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: «كل حديث لا يكون عندي من مئة وجه فأنا فيه يتيم».[٧]

مثاله: قال إسحاق بن راهُوْيَه: «كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعِين، وأصحابنا فكنا نتذاكر الحديث من طريق، وطريقين، وثلاثة، فيقول يحيى بن مَعِين من بينهم: وطريق كذا...».[٨]

الصورة الخامسة: المذاكرة على المسانيد

المراد بالمسانيد:

---

(١) انظر: الرسالة المستطرفة ص (١١٢)، والتعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف، يوسف العتيق رقم (٣٦)، وما علمته مطبوعاً، والله أعلم.

(٢) مطبوع بدار البشائر الإسلامية، باسم: (جزء فيه طرق حديث من كذب عليَّ متعمداً) تحقيق: د. محمد حسن الغماري.

(٣) ما رأيته مطبوعاً، والله أعلم.

(٤) شرح التبصرة والتذكرة، للعراقي (٥٨/٢).

(٥) الجامع للخطيب (٢١٢/٢).

(٦) المرجع السابق.

(٧) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٧٦/٢).

(٨) الجرح والتعديل (٢٩٣/١).

هي: الكتب التي جمعت الأحاديث مرتبة على أسماء الصحابة، كمسند الإمام أحمد وغيره.

طريقة المذاكرة بها:

أن يَذكرَ الراوي مسند أحد الصحابة، ثم يذكر من يذاكِرُهُ ما رواه من الأحاديث عن الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال د. عبدالرزاق أبو البصل: «ومن خلال النظر في حياة المحدثين وتصانيفهم، يظهر أن المذاكرة على المسانيد تأخرت عن غيرها من أنواع المذاكرة، حيث تأخر ظهور المسانيد عن التصنيف في الأبواب والشيوخ، ثم لما صار العلماء يذاكرون بالمسانيد فشا هذا النوع من المذاكرة، وكان سبباً في نشاط حركة التصنيف للمسانيد بعدئذ».[١]

ومن أوائل من صنف على المسانيد، نُعَيم بن حماد الخزاعي، (ت٢٢٨هـ)، وعبيدالله بن موسى العبْسِي، (ت٢١٣هـ)، وأَسَد بن موسى المصري، المعروف بأَسَد السنة، (ت٢١٢هـ)، ثم تتابع الأئمة على التصنيف بعد ذلك.

ومن المكثرين في هذا النوع من المذاكرة، إبراهيم بن محمد بن حمزة الأَصْبَهَانِي، (ت٣٥٣هـ)، قال أبو عبدالله الحاكم: «وقد كان في عصرنا جماعة بلغَ المسندُ المصنفُ له على تراجم الرجال لكل واحد منهم ألف جزء، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصفهاني، وأبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الماسَرْجِي».[٢]

ونقل ابن عبدالهادي عنه أنه قال: «كان يفي بمذاكرة مسانيد الصحابة، ترجمة ترجمة، اعتَرَف له بالتفرد بحفظ المسند أبو بكر ابن الجِعَابي، وأبو علِي النيسابوري، ومشايخنا».[٣]

---

(١) أنواع المذاكرة عند المحدثين آثارها والفوائد المترتبة عليها، ص (٢٢).

(٢) المدخل إلى كتاب الإكليل ص (٦٢).

(٣) طبقات علماء الحديث (١٠٥/٣).

الصورة السادسة: المذاكرة على البلدان

المراد بالمذاكرة على البلدان:

هي ذِكرُ أحاديث رواة بلد ما، وضبطها، ومعرفة رواتها ومن روى عنهم.[١]

وقد أثمرت هذه الصورة من المذاكرة ظهور التصنيف للكتب التي تُعْنَى بأحاديث أهل البلدان، ومن المصنفات المفردة المطبوعة، مسند الشاميين للطبراني، ومن المسانيد التي ضَمَّنَها الإمام أحمد مسنده؛ مسند المكيين، ومسند المدنيين، ومسند الكوفيين، ومسند البصريين، ومسند الشاميين. وبذلك أمكن معرفة ما تفرد به أهل البلدان عن غيرهم من الحديث والسنن، وتمييز أصح الأسانيد وأوهاها عنهم.[٢]

أخرج أبو جعفر الطحاوي بسنده عن الحسن عن عُمْران بن الحصين رضي الله عنهما أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "لا جَلَب ولا جَنَب"[٣]... وقال: «وهذه سنة تَفَرَّد بها البصريون لا نعلم أهل مصر من أمصار المسلمين سواهم رووها عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من وجه مقبول، ولا نعلم أحداً غيرهم رواها من وجه من الوجوه، وإن كان مغموزاً فيه غير أهل المدينة».[٤]

---

(١) أنواع المذاكرة عند المحدثين آثارها والفوائد المترتبة عليها، ص (٢٥).

(٢) انظر: أنواع المذاكرة عند المحدثين آثارها والفوائد المترتبة عليها، ص (٢٥) بتصرف.

(٣) الجَلَب يكون في شيئين: أحدهما: في الزكاة، وهو أن يقدِم المصدِّق على أهل الزكاة فينزل موضعاً، ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها، فنهي عن ذلك، وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياههم وأماكنهم. الثاني: أن يكون في السباق، وهو أن يتبعَ الرجلُ فرسَه فيزجُرُه ويَجْلِب عليه ويصيحُ حثاً له على الجري، فنهي عن ذلك... والجَنَب بالتحريك في السباق، أن يَجْنُب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب. النهاية، لابن الأثير، ص (١٥٨، ١٦٧).

(٤) شرح مشكل الآثار ح (١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥).

وأخرج ابن حِبَّان بسنده عن مَهْدي بن ميمون عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عُقَيل عن يحيى بن يَعْمر عن أبي الأسود عن أبي ذر قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "عُرضت عليَّ أعمال أمتي حَسَنَها وسيئَها فوجدت في محاسن أعمالها إماطة الأذى عن الطريق ووجدت في مساوئ أعمالها النُّخَامة تكون في المسجد لا تدفن". وأخرجه أيضاً من طريق علي بن الحسن بن شَقِيْق عن أبيه عن الحسين بن واقد عن عبدالله ابن بُرَيْدَة عن أبيه بلفظ: "في الإنسان ستون وثلاث مئة مفصل عليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة، قالوا: ومن يطيق ذلك يا رسول الله، قال: النخاعة تراها في المسجد فتدفنها أو الشيء تُنَحِّيه عن الطريق فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزيانك". وقال: «هذه سنة تفرد بها أهل مَرْو، والبصرة».[١]

قال أبو عبد الله الحاكم: «وأصح أسانيد المكيين: سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر– رضي الله عنه – وأوهى أسانيد المكيين، عبدالله بن ميمون القَدَّاح عن شهاب بن خِراش عن إبراهيم بن يزيد الخُوْزِي عن عكرمة عن ابن عباس.

وقال: «وأثبت أسانيد الشاميين، الأوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة ... وأوهى أسانيد الشاميين، محمد ابن قيس المصلوب عن عبيدالله بن زَحْر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة. وهكذا».[٢]

الصورة السابعة: المذاكرة بقصد الإغراب.

المراد بالإغراب هنا: هو رواية الشيوخ ما ليس عند أقرانهم، أو ما يَعْلُون به عنهم، وليس المعنى الاصطلاحي هو المقصود.[٣]

ومن شدة شَغَفِهم بالمذاكرة وحرصهم عليها، أنهم كانوا يُغْرِبون على بعضهم بأحاديث ليست عندهم إمعاناً في التنافس المحمود، قال عبدالرحمن المعَلِّمي

---

(١) صحيح ابن حِبَّان ح (١٦٤١، ١٦٤٢).

(٢) معرفة علوم الحديث، للحاكم ص (٢٢٩– ٢٣٣).

(٣) انظر: لسان المحدثين (٣٥١/٢) بتصرف.

– رحمه الله – : «وكان من عادة المحدثين التباهي بالإغراب، يحرص كل منهم على أن يكون عنده من الروايات ما ليس عند الآخرين لتظهر مزيته عليهم، وكانوا يعتنون شديداً لتحصيل الغرائب، ويحرصون على التفرد بها ... وكانوا إذا اجتمعوا تذاكروا فيحرص كل واحد منهم على أن يذكر شيئاً يُغْرب به على أصحابه، بأن يكون عنده دونهم، فإذا ظَفِر بذلك افتخر به عليهم، واشتد سروره وإعجابه وانكسارهم».[١]

قال محمد بن أبي حاتم الوَرَّاق: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: «ذاكرني أصحاب عمرو بن علي بحديث، فقلت: لا أعرفه، فسُرُّوا بذلك، وصاروا إلى عمرو بن علي فقالوا له: ذاكرنا محمد بن إسماعيل البخاري بحديث فلم يعرفه، فقال عمرو بن علي: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث».[٢]

وقال شعبة: «ذاكرت قيس بن الرَّبيع حديث أبي حُصَين، فلوددت أن البيت وقع عليَّ وعليه حتى يموت، من كثرة ما كان يُغْرب عليَّ».[٣]

وقال: «إني لأذاكِرُ الحديثَ فيفوتني، فأمرض».[٤]

وأخرج الخليلي بسنده عن أبي نُعَيم قال: «لما خرجنا في جنازة مِسْعَر جعلتُ أتطاولُ في المشي فقلت: يجيئوني فيسألوني عن حديث مِسْعَر، فذاكرني محمد بن بِشْر العبدي بحديث مِسْعَر فأغرب عليَّ بسبعين حديثاً، لم يكن عندي منها إلا حديث واحد».[٥]

ومن أعجب ما يُذْكَر في هذا الباب، ما أخرجه الخطيب البغدادي بسنده عن أبي الحسين بن فارس اللغوي قال: سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: «ما

---

(١) التنكيل (٥٢٢/٢).
(٢) تاريخ بغداد (٣٢٢/٢).
(٣) الكامل (٦٢١/٨).
(٤) شرف أصحاب الحديث ص (١١٥).
(٥) الإرشاد، للخليلي (٥٦٤/٢)، السير (٢٦٦/٩).

كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألذ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجِعَابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجِعَابي بكثرة حفظه، وكان الجِعَابي يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتها ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه، فقال الجِعَابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي فقال: هاته، فقال: نا أبو خليفة نا سليمان بن أيوب، وحدث بالحديث، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة، فاسمع مني حتى يعلو إسنادك فإنك تروي عن أبي خليفة عني، فخجل الجِعَابي وغلبه الطبراني، قال ابن العميد: فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة ليتها لم تكن لي وكنت الطبراني، وفرحتُ مثل الفرح الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث، أو كما قال».[١]

قال عبد العزيز بن هارون: لما دخل أبو جعفر[٢] إلى الدَّيْنَور ماضياً إلى طَبَرِسْتان، دعاه بعض أهل العلم بها، فلما اجتمعا قلت: يا أبا جعفر ما يحسن بنا أن نجتمع ولا نتذاكر، فقال عبدالله بن حمدان: قد ذاكرته فأَغربتُ عليه خمسة وثمانين حديثاً، وأغرب عليَّ ثمانية عشر حديثاً. قال عبد العزيز: ثم لقيت بعد ذلك أبا بكر بن سهل الدَّيْنَوري، وكان من العلماء والحفاظ للحديث، فحدثته بذلك فقال: كذب والله الذي لا إله إلا هو، لقد قدم إلينا أبو جعفر فدعاه المعروف بالكسائي، ودعا معه أهل العلم وكنت حاضراً ومعنا ابن حمدان، فقرأ على أبي جعفر كتاب الجنائز من (الاختلاف) فقال له أبو جعفر: ليس يصلح لنا أن نفترق من غير مذاكرة، وهذا كتاب الجنائز فنتذاكر

---

(١) الجامع للخطيب (٢/٢٧٤).

(٢) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري، الإمام، العلم، المجتهد، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، كان إماماً في التفسير، عالماً بالسنن صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، صاحب التفسير الذي لم يصنف مثله (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) وغيره من التصانيف البديعة النافعة، (ت٣١٠هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢/٥٤٨)، السير (١٤/٢٦٧).

بمسنده ومقطوعه وما اختلف فيه الصحابة والتابعون والعلماء، فقال ابن حمدان: أما المسند فأذاكر به، وأما سواه فلا أذاكر به، فأغرب عليه ثلاثة وثمانين حديثاً، وأغرب عليه ابن حمدان ثمانية عشر حديثاً. قال: وكان ابن حمدان فيما أَغْرَب به على أبي جعفر أقبح مما أغرب به أبو جعفر، لأنه كان إذا أَغْرَب ابن حمدان بحديث قال له أبو جعفر: هذا خطأ من جهة كذا، ومثلي لا يذاكر به، فيخجل وينقطع.[١]

وحكى الحاكم عن عمر بن جعفر البصري الوَرَّاق، قال: ذاكرت ابن عُقْدَة، فأغربتُ عليه حديثاً.[٢]

---

(١) معجم الأدباء (٦/٢٤٥٠).

(٢) انظر: السير (١٦/١٧٣).

المبحث الرابع: فوائد المذاكرة

المذاكرة وسيلة من الوسائل المهمة، لفوائد وغايات نبيلة، ولذا اهتم بها العلماء على اختلاف تخصصاتهم، كالفقيه في مسائل الفقه، والأديب في الأدب، والشعر، وأيام العرب، وهكذا.

قال ابن الصلاح: «وذكر ابن عَقِيل – رحمه الله – في فنونه، قال: قال الشيخ الإمام أبو الفضل الهمَذَاني، شيخنا في الفرائض: ذاكرت بهذه المسألة – يعني: قول الرجل لامرأته: أنت طالق لا كنتِ لي بمرَّة، حيث كثر الاستفتاء فيها – الشيخ أبا سعيد الضرير فقال: هي على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يعني لا كنتِ لي بمرة لوقوع الطلاق عليك، فيقع ما نواه من الطلاق، وإن لم ينو عدداً، وقعت واحدة.

القسم الثاني: أن يعني لا كنتِ لي بمرة، أي: لا استمتعت بك، فيكون طلاقاً معلقاً بوطئها، فإن وطئها وقعت طلقة.

القسم الثالث: أن يريد أنت طالق لا استدمتُ نكاحك، فإذا مضى زمان يمكنه فيه الإبانة فلم يبنها وقعت طلقة».[١]

وقال ابن جنِّي في الخصائص: «ذاكرتُ يوماً أبا علي بنوادر اللحْيَاني، فقال كُنَاسة، قال: وكان أبو بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم يقول: إن كتابه لا يصله به رواية، وقدَحَا فيه وغضَّا منه».[٢]

والمحدثون هم أكثر أهل الفنون عناية بالمذاكرة، وحرصاً عليها، لما لها من الفوائد ومنها:

١ – المذاكرة من أهم وسائل ضبط الصدر للمحفوظ، خشية التَّفَلُّت والنسيان الذي هو آفة العلم. فالإنسان محتاج إلى المذاكرة لما جُبِل عليه من النسيان،

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح (٣٩٢/١)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٨٤/٤).

(٢) معجم الأدباء (١٨٤٤/٤).

وما من علاج للنسيان مثل دوام المذاكرة.

عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: «كنا نكون عند النبي – صلى الله عليه وسلم – فنسمع منه الحديث، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه».[١]

وعن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: «تزاوروا وتذاكروا الحديث فإنكم إن لم تفعلوا يدرس».[٢]

قال يزيد بن أبي زياد: «التقى ابن أبي ليلى وعبد الله بن شداد بن الهاد فتذاكرا الحديث فسمعت أحدهما يقول للآخر: «يرحمك الله فرب حديث أحييته في صدري كان قد مات».[٣]

وقال الخليل بن أحمد: «ذَاكِرْ بعلمك تَذْكرْ ما عندك وتستفدْ ما ليس عندك».[٤]

وعن إبراهيم النَّخَعِي قال: «من سَرَّه أن يحفظ الحديث فليحدث به، ولو أن يحدث به من لا يشتهيه، فإنه إذا فعل ذلك كان كالكتاب في صدره».[٥]

قيل للبخاري: هل من دواء للحفظ؟ فقال: «لا أعلم، ثم أقبل عليَّ فقال: لا أعلم شيئاً أنفع للحفظ من نَهْمة الرجل ومداومة النظر».[٦]

وقد ذكر الرَّامَهُرْمُزِي أن المذاكرة من وسائل الحفظ والضبط، قال: «والحديث لا يضبط إلا بالكتاب، ثم بالمقابلة والمدارسة، والتعهُّد، والتحفُّظ، والمذاكرة، والسؤال، والفحص عن الناقلين، والتفقه بما نقلوه».[٧]

---

(١) الجامع للخطيب (٢٣٦/١).

(٢) المصنف، لابن أبي شيبة (٣٥٥/٢١)، المحدث الفاصل ص (٥٤٥).

(٣) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (٤٨٣/١) ح (٦٣٤)، الجامع للخطيب (٢٦٩/٢).

(٤) الجامع للخطيب (٢٧٣/٢).

(٥) المرجع السابق (٢٦٨/٢).

(٦) فتح الباري (٤٨٨/١).

(٧) المحدث الفاصل ص (٣٨٥).

٢- المذاكرة من وسائل الاستزادة من المحفوظ، لا سيما إن كانت مع الشيوخ، أو كان المذاكَر أوسع حفظاً، وأكثر علماً ممن يذاكره.

قال الزهري: «كنت أحسب بأني أصبتُ من العلم فجالست عبيدالله، فكأني كنت في شِعْب من الشعاب».[١]

وقال: «كنت إذا لقيت عبيدالله بن عبد الله، فكأنما أُفَجِّر به بحراً».[٢]

قال الشَّاذَكُوني: «دخلت الكوفة نيفاً وعشرين دخلة، أكتب الحديث، فأتيت حفص بن غياث فكتبت حديثه، فلما رجعت إلى البصرة وصرت في بُنَانةٍ[٣]، لقيني ابن أبي خَدُّويه فقال لي: يا سليمان من أين جئت؟ قلت: من الكوفة، قال: حديثَ من كتبتَ؟ قلت: حديث حفص بن غياث، قال: أفكتبتَ علمه كله؟ قلت: نعم قال: أَذَهَبَ عليك منه شيء؟ قلت: لا قال: فكتبتَ عنه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي سعيد الخدري: "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ضحى بكبش فَحِيْل كان يأكل في سواد وينظر في سواد، ويمشي في سواد؟" قلت: لا قال: فأسخنَ اللهُ عينَكَ، أَيْشٍ كنت تعمل بالكوفة؟ قال: فوضعتُ خُرْجِي عند النَّرْسِيِّين[٤]، ورجعت إلى الكوفة، فأتيت حفصاً، فقال: من أين؟ قلت: من البصرة، قال لم رجعت؟ قلت: إن ابن أبي خَدُّويه ذاكرني عنك بكذا وكذا، قال: فحدثني ورجعت، ولم تكن لي حاجة بالكوفة غيرها».[٥]

وقال عبدالله بن المعتز: «من أكثر مذاكرة العلماء لم ينسَ ما علم واستفاد ما لم يعلم».[٦]

---

(١) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم، (٤٨٩/١) ح (٦٥١).

(٢) المرجع السابق (٤٨٥/١) ح (٦٤١).

(٣) بُنَانة: مَحَلَّة بالبصرة، النسبة إليها بُنَاني، منهم التابعي ثابت البُنَاني. انظر: الأنساب الأنساب (٣٣٠/٢).

(٤) نَرْس: بالفتح قرية بالعراق، تنسب إليها الثياب النَّرْسِيَّة. تاج العروس (٥٤٨/١٦).

(٥) المحدث الفاصل ص (٢١٤).

(٦) الجامع للخطيب (٢٧٦/٢).

وقال الخليل بن أحمد: «ذَاكرْ بعلمك تذكرْ ما عندك وتستفدْ ما ليس عندك».[١]

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: «قدم محمد بن يحيى النيسابوري الرَّي فألقيت عليه ثلاثة عشر حديثاً من حديث الزهري فلم يعلم منها إلا ثلاثة أحاديث، وسائر ذلك لم يكن عنده ولم يعرفها».[٢]

أخرج الخطيب بسنده عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الصَّفَّار الأَصْبَهَانِي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل التِّرْمِذي قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري عن هشام بن حسان عن محمد بن سِيْرِيْن عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "إن الله وتر يحب الوتر، فأوتروا يا أهل القرآن". قال الصَّفَّار: قال أبو إسماعيل التِّرْمِذي: ذاكرت به بُنْدَاراً ولم يكن عنده فكتبه عني».[٣]

وقال أبو الحسن بن جَوْصَا: «ذاكرت أبا إسحاق البَرَلُسي، يعني – إبراهيم بن أبي داود – وكان من أوعية الحديث بحديث عُرْوَة بن رُوَيْم اللَّخْمي، فقال: هذا أول ما يجب على الشامي أن يحفظه ويجمعه».[٤]

أخرج الخطيب بسنده عن أبي مسعود الأَصْبَهَانِي قال: «كنا نتذاكر الأبواب، قال: فخاضوا في باب فجاؤوا فيه بخمسة أحاديث، قال: فجئتهم أنا بآخر فصار سادساً، قال: فَنَخَس أحمد بن حنبل في صدري». يعني لإعجابه به».[٥]

وأخرج أيضاً بسنده عن علي بن المَدِيْني، قال: «قدمت الكوفة فَعُنِيْتُ بحديث الأعمش فجمعتها، فلما قدمت البصرة لقيت عبدالرحمن فسلمت عليه فقال:

---

(١) المرجع السابق (٢/٢٧٣).
(٢) الجرح والتعديل (١/٣٥٨).
(٣) تاريخ بغداد (٢/٣٦٨).
(٤) تهذيب الكمال (٢٠/١٠)، السير (١٢/٦١٣)، تهذيب التهذيب (٣/٩٢).
(٥) تاريخ بغداد (٥/٥٦٣)، وعنه ابن عساكر في تاريخه (٥/١٥٣).

هات يا علي ما عندك فقلت: ما أحدٌ يفيدني عن الأعمش شيئاً قال: فغضب فقال: هذا كلام أهل العلم ومن يضبط العلم ومن يحيط به، مثلك يتكلم بهذا! أمعكَ شيء تكتب فيه؟ قلت: نعم، قال: اكتب، قلت: ذاكرني فلعله عندي، قال: اكتب لست أملي عليك إلا ما ليس عندك، قال: فأملى علي ثلاثين حديثاً لم أسمع منها حديثاً ثم قال: لا تعد، قلت: لا أعود، قال عليٌّ: فلما كان بعد سنة جاء سليمان إلى الباب فقال: امض بنا إلى عبدالرحمن حتى أفضحه اليوم في المناسك، قال عليٌّ: وكان سليمان من أعلم أصحابنا بالحج، قال: فذهبنا فدخلنا عليه فسلمنا وجلسنا بين يديه، فقال: هاتا ما عندكما وأظنك يا سليمان صاحب الخطبة، قال: نعم، ما أحد يفيدنا في الحج شيئاً، فأقبل عليه بمثل ما أقبل عليَّ ثم قال: يا سليمان ما تقول في رجل قضى المناسك كلها إلا الطواف بالبيت فوقع على أهله؟ فاندفع سليمان فروى يتفرقان حيث اجتمعا ويجتمعان حيث تفرقا قال: ارو ومتى يجتمعان؟ ومتى يفترقان؟ قال: فسكت سليمان، فقال: اكتب وأقبل يلقي عليه المسائل ويملي عليه حتى كتبنا ثلاثين مسألة، في كل مسألة يروي الحديث والحديثين ويقول: سألت مالكاً، وسألت سفيان، وعبيدالله بن الحسن قال: فلما قمت قال: لا تعد ثانياً، يقول مثل ما قلت، فقمنا وخرجنا قال: فأقبل عليَّ سليمان فقال: أَيْشٍ خرج علينا من صلب مَهْدِيٍّ هذا كأنه كان قاعداً معهم، سمعت مالكاً وسفيان وعبيدالله!».[١]

٣- المذاكرة من وسائل التصحيح والتضعيف، وكشف علل الأحاديث، فكم كشفت المذاكرة عن علة، وكم أظهرت من خطأ، وكم أبانت عن وهم! فما أعظمها من غاية، ينبري لها العظماء. قال عليُّ بن المَدِيْني: «الباب إذا لم تُجْمع طرقه لم يتبين خطؤه».[٢]

---

(١) الجامع للخطيب (٢/٢٧٧).
(٢) المرجع السابق (٢/٢١٢).

قال التِّرْمِذي: «وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ فهو ما استخرجته من كتب التاريخ، وأكثر ذلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل، ومنه ما ناظرت به عبدالله بن عبدالرحمن، وأبا زُرْعَة، وأكثر ذلك عن محمد، وأقل شيء فيه عن عبدالله وأبي زُرْعَة».[١]

وقال الخطيب البغدادي: «أخبرنا أبو بكر البَرْقَاني قال: حدثنا يعقوب بن موسى الأَرْدُبيلي قال: حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم المَيَانَجي قال: حدثنا سعيد بن عمرو البَرْدَعي قال: ذاكرت أبا زُرْعَة يعني الرازي بأحاديث سمعتها من جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قاضي القضاة فأنكرها، وقال: لا أصل لها».[٢]

وقال التِّرْمِذي: «حدثنا عبد الوهاب الوَرَّاق البغدادي أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جُرَيْج عن المطلب ابن عبدالله بن حَنْطَب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "عرضت عليَّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت علي ذنوب أمتي، فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن، أو آية أوتيها رجل ثم نسيها".

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، واستغربه.

قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبد الله بن حَنْطَب سماعاً من أحد من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم.

وسمعت عبدالله بن عبدالرحمن يقول: لا نعرف للمطلب سماعاً من أحد من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – قال عبد الله: وأنكر علي بن المَدِيْني أن يكون المطلب سمع من أنس».[٣]

---

(١) العلل الصغير، للترمذي ص (٣٦).

(٢) تاريخ بغداد (٥٥/٨)، لسان الميزان (٤٥٨/٢).

(٣) سؤالات الترمذي للبخاري (٨٤٣/٢).

قال البَرْذَعي: «ذاكرت أبا زُرْعَة بشيء عن محمد بن عوف عن عبدالرحمن بن المبارك قال: نا بَزِيْع أبو الخليل عن هشام بن عُرْوَة عن أبيه عن عائشة عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: "أذيبوا طعامكم بذكر الله، والصلاة، ولا تناموا عنه فتقسوا قلوبكم، وأن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يصلي في المكان الذي يبول فيه الحسن والحسين، فقالت عائشة في ذلك؟ فقال: يا حُمَيْراء أما علمت أن العبد إذا سجد لله سجدة طهر موضع السجود إلى سبع أرضين". فأمرنا أن نَضْرِب عليهما وأنكرهما، فجهدت به أن يقرأهما فأبى، وقال: هما شبيهان بالموضوع، أو نحو ما قال».[١]

٤ – التنبيه على أوهام الرواة في رفع موقوف، أو وقف مرفوع، أو إرسال موصول، أو وصل مرسل، أو وهم في إسناد، وما أشبه ذلك.

قال ابن أبي حاتم: «وسمعت أبي وذكر حديث علي بن جعفر الأحمر عن عبدالرحيم بن سليمان عن أشعث عن الحسن عن أبي موسى الأشعري عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "الأذنان من الرأس".

فقال أبي: ذاكرتُ أبا زُرْعَة بهذا الحديث، فقال: حدثنا إبراهيم بن موسى، عن عبدالرحيم، فقال: عن أبي موسى الأشعري، موقوف».[٢]

قال: «وسألت أبي وأبا زُرْعَة عن حديث رواه سعيد بن خُثَيْم عن حنظلة عن سالم عن أبيه أنه كان إذا نظر إلى رجل يريد السفر يقول: أُوَدِّعك كما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يُودِّع، ثم يقول: "أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك". قالا: وَهِمَ سعيد في هذا الحديث.

وروى هذا الحديث الوليد بن مسلم، فَوَهِمَ فيه أيضاً، فقال: عن حنظلة عن سالم عن القاسم عن ابن عمر. والصحيح عندنا – والله أعلم –: عن حنظلة عن عبد العزيز بن عمر عن يحيى بن إسماعيل بن جرير عن قَزَعَة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البَرْذَعِي (٢/٧٠٥).

(٢) العلل، لابن أبي حاتم (١/٦٠٠).

قال أبو زُرْعَة: حدثنا أبو نُعَيْم قال: حدثنا عبدالعزيز بن عمر عن يحيى بن إسماعيل بن جرير عن قَزَعَة عن ابن عمر عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: أنه كان إذا ودَّع رجلاً قال: أستودع الله دينك وأمانتك؟

ثم ذاكرتُ به أبي فقال: حدثنا أبو نُعَيم عن عبدالعزيز ... هذا الحديث».[١]

وقال ابن أبي حاتم: «وقال أبي: ذاكرت أبا زُرْعَة بحديث رواه عَبْدةُ بن سليمان عن محمد بن عمرو بن عَلْقَمَة عن أبي سلمة عن المغيرة بن شعبة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا سَلَّم من الصلاة قال: "اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدّ"، فقلت: قد رَابَنِي أمر هذا الحديث! لأن الناس يروونه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن المغيرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في المسح على الخفين، فتابعني على ما رَابَنِي، ورَابَه نحو ذاك، حتى ذاكرني بعض أصحابنا، عن بعض المدنيين، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن المغيرة كما رواه عَبْدةُ، غير أن ذلك لم يستقر بعدُ عندي».[٢]

قال أبو داود: «حدثنا محمد بن إسماعيل البصري حدثنا معاذ حدثنا هشام عن يحيي عن عكرمة عن ابن عباس قال: أحسبه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "إذا صلى أحدكم إلى غير سترة فإنه يقطع صلاته الحمار، والخنزير، واليهودي، والمجوسي، والمرأة، ويجزئ عنه إذا مروا بين يديه على قَذْفَة بحجر". وقال: في نفسي من هذا الحديث شيء، كنت أذاكر به إبراهيم وغيره، فلم أر أحداً جاء به غير هشام ولا يعرفه، ولم أر أحداً يحدث به عن هشام، وأحسب الوَهْم فيه من ابن أبي سَمِيْنَة. والمنكر فيه ذكر المجوسي، وفيه: "على قذفة حجر" وذكر الخنزير، وفيه نكارة».[٣]

---

(١) المرجع السابق (١٨٨/٣).

(٢) العلل، لابن أبي حاتم (٣٩٨/٢).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما يقطع الصلاة، (٣٣/٢) ح (٧٠٤).

أخرج الحاكم بسنده عن أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيمة قال: «لما دخلت بُخَارى، ففي أول مجلس حضرتُ مجلس الأمير إسماعيل بن أحمد في جماعة من أهل العلم، فذكرتُ بحضرته أحاديث، فقال الأمير: حدثنا أَبِي، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "أمتي أمة مرحومة" الحديث، فقلت: أَيَّدَ الله الأمير ما حدَّث بهذا الحديث أنس، ولا حميد، ولا يزيد بن هارون فسكتَ، وقال: كيف؟ قلت: هذا حديث أبي موسى الأشعري، ومداره عليه، فلما قمنا من المجلس، قال لي أبو علي صالح بن محمد البغدادي: يا أبا بكر جزاك الله خيراً، فإنه قد ذَكَر لنا هذا مرة، ولم يجْسُر واحد منا أن يَرُدَّه عليه، قال أبو عبدالله: وإنما أراد الأمير إسماعيل – رحمه الله – حديث يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن سعيد بن أبي بردة ابن أبي موسى، عن أبيه، عن جده».[١]

٥– المذاكرة من التنافس المحمود بين الأقران، فبها يختبرُ الأئمةُ بعضُهم بعضاً، لمعرفة اتساع حفظهم وجودة ضبطهم، وإفادة بعضهم بعضاً، بتحصيل كل قرين ما ليس عنده من الحديث، نشراً للعلم، وإحياء له، ولذلك كانوا يثنون على الشيخ بسعة حفظه، وتمام ضبطه، وعجز الشيوخ عن مذاكرته.

قال محمد بن بَشَّار: «ما بكيت على أحد من المحدثين ما بكيت على أبي داود الطَّيَالِسي، قال: فقلت له: وكيف؟ قال: فقال: لما كان من حفظه، ومعرفته، وحسن مذاكرته».[٢]

قال عبدالرحمن بن مَهْدِي: «لما قدم الثَّوْرِي البصرة، قال: يا عبد الرحمن جِئْنِي بإنسان أذاكره، فأتيته بيحيى بن سعيد، فذاكره، فلما خرج قال: قلت لك: جِئْنِي بإنسان، جئتني بشيطان. قال الذهبي معقباً يعني: بَهَرَهُ حِفْظُه».[٣]

---

(١) معرفة علوم الحديث، للحاكم ص (٤٣٢).
(٢) تاريخ بغداد (٣٢/١٠).
(٣) السير (١٧٧/٩).

وقال أيضاً: «كنت أذاكر سفيان الثَّوْرِي بحديث حماد بن زيد ولا أسميه، فإذا جاءه حماد بن زيد سأله عن تلك الأحاديث، فجعل يتعجب من فطنته».[١]

قال محمود بن آدم المَرْوَزِي: «رأيت وكيعاً وبِشْر بن السَّرِي يتذاكران ليلة من العشاء إلى أن نودي بالفجر، فلما أصبحنا قلنا لبِشْر: كيف رأيت وكيعاً؟ قال: ما رأيت أحفظ منه».[٢]

وقال صالح بن محمد: «أعلم من أدركت بالحديث وعلله عليٌّ ابن المَدِيْني، وأعلمهم بتصحيف المشايخ يحيى بن مَعِين، وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة».[٣]

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: «سمعت أبا زُرْعَة الرازي، يقول: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب».[٤]

وقال محمد بن مَخْلَد: «كان أبو داود يَفِيْ بمذاكرة مئة ألف حديث».[٥]

قال السُّلَمي: «وسألته - أي الدارقطني - عن محمد بن عبدالله بن المبارك المُخَرِّمِي؟ فقال: جليل، ثقة، متقن. سمعت ابن الجِعَابي يقول: سمعت عبدالله بن وهب الدَّيْنَوَري، يقول: قدم علينا محمد بن عبدالله بن المبارك المُخَرِّمِي دَيْنَور قاضياً عليها، فمر بي يوماً على حُمَيِّر، ومعي رجل من أصحاب الحديث، ونحن جلوس على دَكَّة نتذاكر في شيء من الحديث، فلما رأى المِحْبَرة والكتاب كأنه استأنس فسلم، وقال: ما الذي أنتم فيه؟ فقلنا: نتذاكر شيئاً من حديث إسماعيل بن أبي خالد، فقال للغلام: أمسك علي. فنزل وجلس

---

(١) الجرح والتعديل (٦١/١).
(٢) المرجع السابق (٢٢١/١).
(٣) تاريخ بغداد (٢٥٩/١١).
(٤) تاريخ بغداد (٩٠/٦)، تهذيب الكمال (٤٥٨/١).
(٥) تهذيب الكمال (٣٦٥/١١).

إلينا، وذكر نحو ثمان مئة حديث، من مقطوع ومسند، من حديث إسماعيل بن أبي خالد، أكثرها مقاطيع».[١]

قال أبو عبد الله الحاكم: «سمعت الفقيه أبا القاسم الدَّاركي يقول: جمع الصاحب بن عبَّاد حفاظ بلدنا بأَصْبَهان؛ العَسَّال، والطبراني، وابن حمزة وغيرهم، وحضرت، وكان قد قدم عليه ابن الجِعَابي، فأخذوا في مذاكرة الأبواب، ثم ثنُّوا بذكر تراجم الشيوخ فظهر العجز في كل منهم عن حفظ أبي إسحاق بن حمزة ومذاكرته».[٢]

وقال أيضاً: «سمعت أحمد بن الخَضِر الشافعي غير مرة يقول: قدم علينا أبو علي عبدالله بن محمد بن علي الحافظ البَلْخِي حاجاً فعجز أهل بلدنا عن مذاكرته لحفظه، فاجتمع معه جعفر بن أحمد الحافظ فذكرا لبيك حجة وعمره معاً، فقال جعفر: تحفظ عن سليمان التيمي عن أنس؟ فبقي أبو علي، فقال: جعفر: حدثناه يحيى بن حبيب بن عَرَبِي قال: ثنا مُعْتَمِر بن سليمان عن أبيه عن أنس، فقطع المجلس بذلك».[٣]

٦- نظراً لأهمية المذاكرة، وما لها من الفوائد في تحصيل العلم وحفظه، وغير ذلك مما تقدم، فقد كانت مذاكرة الحديث عندهم لا يعدلها شيء من متع الدنيا كلها، حتى أنهم كانوا ينسون أنفسهم فتمضي عليهم الساعات الطوال دون شعور، بل كانوا يقدمونها على نوافل العبادات.

قال عليُّ بن المَدِيْني: «ستة كادت تذهب عقولهم عند المذاكرة؛ يحيى، وعبد الرحمن، ووكيع، وابن عيينة، وأبو داود، وعبد الرزاق، من شدة شهوتهم له».[٤]

---

(١) سؤالات السلمي للدارقطني ص (٣٠٢).
(٢) طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (١٠٥/٣).
(٣) معرفة علوم الحديث، للحاكم ص (٤٢٧).
(٤) الجامع للخطيب (٢٧٤/٢).

وعن سفيان قال: قال إبراهيم: «إنه ليطول عليَّ الليل حتى ألقى أصحابي فأذاكرهم».[١]

أخرج الخطيب بسنده عن أبي حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: «سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول: لما قدم أبو زُرْعَة نزل عند أبي فكان كثير المذاكرة له، فسمعت أبي يوماً، يقول: ما صليت غير الفرض، استأثرت بمذاكرة أبي زُرْعَة على نوافلي».[٢]

قال يحيى بن سعيد القَطَّان: «ما رأيت رجلا أفضل من سفيان لولا الحديث، كان يصلي ما بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء صلاة، فإذا سمع مذاكرة الحديث ترك الصلاة وجاء».[٣]

أخرج الخطيب بسنده عن علي بن الحسن بن شَقِيْق يقول: «كنت مع عبدالله بن المبارك في المسجد في ليلة شِتْوِيَّة باردة، فقمنا لنخرج فلما كان عند باب المسجد ذاكرني بحديث أو ذاكرته بحديث، فما زال يذاكرني وأذاكره حتى جاء المؤذن فأذن لصلاة الصبح».[٤]

وقال عليٌّ: «تذاكر وكيع وعبدالرحمن ليلة في مسجد الحرام فلم يزالا حتى أذن المؤذن أذان الصبح».[٥]

قال الخطيب: «وأفضل المذاكرة أن تكون ليلاً، فقد كان جماعة من السلف يفعلون ذلك».[٦]

قال الرَّامَهُرْمُزِي[١]: وأنشدنا عزيز بن سِمَاك الكِرْماني، وكان من حفاظ الحديث لعبدالله بن المبارك:

---

(١) المرجع السابق (٢/٢٦٩).
(٢) تاريخ بغداد (١٢/٣٣).
(٣) حلية الأولياء (٧/٦٣).
(٤) الجامع للخطيب (٢/٢٧٦).
(٥) المرجع السابق (٢/٢٧٤).
(٦) الفقيه والمتفقه ص (٢/٢٦٥).

ما لذتي إلا روايةَ مسنَدٍ قد قُيدتْ بفصاحة الألفاظِ
ومجالسٌ فيها تحلُّ سكينةٌ ومذاكراتُ معاشرَ الحفاظِ
نالوا الفضيلةَ والكرامةَ والنُّهَى من ربهم برعايةٍ وحفاظِ
لاظُوا[٢] بربِّ العرشِ لما أن الجِنَان لعصبةٍ لُوَّاظِ

هذه أهم فوائد المذاكرة من حيث العموم، ولكل صورة من صور المذاكرة السابقة فوائد ومقاصد خاصة، قد استوعبها الدكتور: عبدالرزاق موسى أبو البصل في بحثه بعنوان: أنواع المذاكرة عند المحدثين، آثارها، والفوائد المترتبة عليها، فلتراجع.

(١) المحدث الفاصل ص (٥٤٥)، الجامع للخطيب (٢/٢٧٨).
(٢) الإِلْظَاظ: لزوم الشيء والمثابرة عليه، وفي الحديث: "ألظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام" يعني: الزموا ذلك. غريب الحديث للقاسم ابن سَلاَّم، (٢/ ١٩٥).

الفصل الثاني: حكم التَحَمُّل والأداء بالمذاكرة،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حكم التَحَمُّل بالمذاكرة

لقد رَسَم أئمة الحديث منهجاً للتَّحَمُّل والأداء، وقسَّموا طرق تحمل الحديث ونقله إلى ثمانية أقسام، تستفاد منها الرواية عن الشيخ، ورتبوها حسب الأهمية والمنازل، وميَّزوا كل طريق بما يخصه من الألفاظ، حتى يحصل التنافس بين طلاب العلم في تحصيل الأعلى منها والأقوى، وتحصل العناية اللازمة لنقل حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الطريق الأمثل ما أمكن ذلك، ولا يُلْجَأُ للطريق الأنزلِ رتبةً إلا إذا عُدِم التمكن من الطريق الأقوى، شأنهم في ذلك شأن الباحث عن العوالي من الأسانيد، لما فيها من احتمالِ السلامة وقلِّة الخطأ.[١] وكما هو معلوم أن المذاكرة ليست من تلك الطرق فضلاً عن أن تكون من أعلاها، إلا أنهم قد تحملوا الأحاديث في حال المذاكرات فيما بينهم، إمعاناً في حفظ السنة، وحرصاً على ألا يفوت شيء منها، قال الخطيب البغدادي: «قال محمد بن رافع: فسألت أبا يعقوب – أي إسحاق بن راهُوْيَه – عن هذا الحديث، وأعلمته أن يحيى بن آدم حدثني به، فقال: قد كتب عني يحيى زُهَاء ثلاثة آلاف حديث في المذاكرة».[٢]

وقد كان من أغراض رحلتهم في طلب العلم، هو لقاء الشيوخ ومذاكرتهم، قال الخطيب: «المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما: تحصيل علو الإسناد وقدم السماع. والثاني: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم.[٣] وقد رحل أحمد بن صالح المصري إلى بغداد لمذاكرة أحمد بن حنبل حديثَ الزهري، فجعلا يتذاكران إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عند الزهري، عن محمد بن جُبَيْر بن مطعم، عن أبيه، عن

---

(١) إمتاع المقلة في طرق تحمل الحديث ونقله، ص (٣٢).
(٢) تاريخ بغداد (٢/٥٠).
(٣) الجامع للخطيب (٢/٢٢٣).

عبدالرحمن بن عوف، قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: "ما يَسُرُّني أن لي حُمْر النَّعم وأن لي حِلْف المُطَيَّبين"، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا، فجعل أحمد بن حنبل يبتسم ويقول: رواه عن الزهري رجل مقبول، أو صالح: عبدالرحمن بن إسحاق، فقال: من رواه عن عبدالرحمن؟ فقال: حدثناه رجلان ثقتان: إسماعيل ابن عُلَيَّة، وبِشْر بن المفَضَّل، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلا أمليته عليَّ، فقال أحمد: من الكتاب، فقام فدخل وأخرج الكتاب وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل لو لم أستفد بالعراق، إلا هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودَّعَه وخرج». (١)

بل قد تكون المذاكرة أحياناً هي الطريق الوحيد لتحصيل الحديث، لما عُرِفَ عن بعض المحدثين عدم رغبتهم في الجلوس للتحديث، وكانت تمنعهم من ذلك موانع، كالزهد، وخوف الرياء والسُّمْعَة، أو العُسْر في الرواية، أو شعورٌ بعدم الأهلية كقلة مروياته، أو لغير ذلك، لذا كانت المذاكرة هي السبيل الوحيد للاستفادة من علمهم، وتحصيل ما عندهم من الحديث، ومنهم: الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فَهُم (ت٥٢٨٩ه)، قال الخطيب: «وكان عَسِراً في الرواية متمنعاً إلا لمن أكثر ملازمته، وكان له جلساء من أهل العلم يذاكرهم، فكتب جماعة عنه على سبيل المذاكرة».(٢)

ومنهم: عبد الله بن داود بن عامر الخُرَيْبي (ت٥٢١٣ه)، قال الذهبي: «قال أبو نصر بن ماكولا: كان الخُرَيْبي عَسِراً في الرواية، قلت: لقيه البخاري ولم يسمع منه، واحتاج إليه في (الصحيح)، فروى عن مُسَدَّد عنه، وعن الفَلاَّس عنه، وعن نَصْر بن علي عنه، وترك التحديث تديناً إذ رأى طلبهم له بنية مدخولة».(٣)

---

(١) الكامل (٤١٣/١)، تاريخ بغداد (٣١٩/٥).
(٢) تاريخ بغداد (٦٥٧/٨).
(٣) السير (٣٥١/٩).

ومنهم: محمد بن أحمد بن الحسن بن خِراش (ت٣١٣ه)، قال محمد بن الحسين الأَزْدِي الحافظ: «كان ابن خِراش شيخاً عَسِراً في الحديث، كتبت عنه في المذاكرة، نحو عشرين حديثاً».[١]

ومنهم: أحمد بن محمد بن زكريا (ت٣٩٦ه)، قال ابن يونس: «كان حافظاً للحديث، وكان يمتنع من أن يحدث، حفظت عنه أحاديث في المذاكرة».[٢]

ومنهم: أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم، المعروف بابن الجَبَّلي(ت٢٨١ه)، قال ابن المُنَادِي: «كان يفتي الناس بالحديث، ويذاكِرُ ويُذاكَرُ، ويُسأل ويَروِي ولا يحدِّث إلى أن مات».[٣]

ومنهم: علي بن زُرَيْق بن إسماعيل، أبو الحسن الأَدَمي، قال عبدالغني الأَزْدِي: «وامتنع من الحديث مدة طويلة، وإنما حدث لطائفة معدودة، وكنت أكثر مجالسته ولم أدون عنه حديثا كما أريد، وإنما كان يذكر حكاية أو طرفاً من إسناد حديث فأحفظه على المذاكرة».[٤]

المبحث الثاني: حكم الأداء بالمذاكرة

اهتم المحدثون بالمذاكرة وحرصوا عليها، لما لها من الفوائد والثمرات التي مرَّ ذكر بعضها، وقد عقد لها المصنفون في كتب مصطلح الحديث أبواباً وفصولاً، فتكلموا عن أهميتها، وأنواعها، وأفاضوا في بيان عنايتهم بها، وفي ذكر نماذج وافرة من ذلك، وقد عرَفْنا في المطلب السابق أن المذاكرة رغم أهميتها وفوائدها، لم تكن من طرق التحمل المعروفة، وبالتالي فإن أداء ونقل ما تُحمِّل من الأحاديث بالمذاكرة غير صحيح، وذلك أن مجالس المذاكرة لم تكن تُعْقد للتحديث، بل للتحفُّظ والمراجعة، والضبط، وتحصيل الفوائد الحديثية، ولذا فهم يتساهلون فيها، ولا يكون لها من الاستعداد

---

(١) تاريخ بغداد (١١٤/٢).
(٢) تاريخ ابن يونس (٢٨/٢)، وعنه الخطيب في تاريخه (١٣٨/٦).
(٣) تاريخ بغداد (٧١٤/٦).
(٤) المؤتلف والمختلف، عبد الغني الأزدي (٣٦٩/١).

النفسي، والتحضير الذهني ما يكون لمجلس التحديث، ومن صور تساهلهم؛ الإرسال، والوقف، واختصار المتن، أو روايته بالمعنى، أو الرواية عن ضعيف، أو لأجل التعليم، أو لمعرفة المخاطب بذلك الحديث، أو لغير ذلك.

قال ابن حِبَّان: «الحُفَّاظ الذين رأيناهم؛ أكثرهم كانوا يحفظون الطرق والأسانيد دون المتون، ولقد كنا نجالسهم بُرْهَة من دهرنا على المذاكرة، ولا أراهم يذكرون من متن الخبر إلا كلمة واحدة يشيرون إليها».[١]

وقال الخطيب البغدادي: «ومنهم من يكتبها مسندةً، ويرويها مرسلةً، على معنى المذاكرة والتنبيه، ليُطْلب إسنادُها المتصل، ويُسْأل عنه، وربما أرسلوها اختصاراً وتقريباً على المتعلم، لمعرفة أحكامها، كما يفعل الفقهاء الآن في تدريسهم، فإذا أريد الاستعمال احتيج إلى بيان الإسناد».[٢]

وقال ابن حجر: «ومنها: أن لا يقصد التحديث بأن يذكر الحديث على وجه المذاكرة، أو على جهة الفتوى، فيذكر المتن، لأنه المقصود في تلك الحالة دون السند، ولا سيما إن كان السامع عارفاً بمن طَوَى ذكرَه لشهرته».[٣]

وعليه فقد تشدد فيها بعض المحدثين، ونهوا عن التحديث بما تُحمِّل مذاكرة.

وممن كان يَتشدَّد في ذلك سفيان الثَّوْرِي (ت١٦١هـ)، وعبدالله بن المبارك (ت١٨١هـ)، وابن مَهْدِي (ت١٩٨هـ)، وأحمد (ت٢٤١هـ)، وأبو زُرْعَة الرازي (ت٢٦٤هـ)، وغيرهم.

قال سفيان: «إذا جاءت المذاكرة جئنا بكلٍّ، وإذا جاء التحصيل جئنا بمنصور بن المُعْتَمِر».[٤]

وقال عبدالله بن المبارك: «لا تَحْمِلوا عني في المذاكرة شيئاً».[٥]

---

(١) المجروحين (٩٣/١).
(٢) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (٢٠١/٢).
(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (٥٥٥/٢).
(٤) تهذيب الكمال (٥٥٣/٢٨).
(٥) الجامع للخطيب (٣٧/٢).

وقال بكر بن خَلَف: «سمعت عبدالرحمن بن مَهْدِي، يقول: حرام عليكم أن تأخذوا، عني في المذاكرة حديثاً لأني إذا ذاكرت تساهلت في الحديث».[١]

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: «ما رأيت أبي في حفظه حدَّث من غير كتاب إلا بأقل من مئة حديث».[٢]

وقال المرُّوْذِي: قلت - أي لأحمد -: «يحيى القَطَّان، أَيْشٍ كان يقول في شَرِيك؟ قال: كان لا يرضاه، وما ذكر عنه إلا شيئاً على المذاكرة حديثين».[٣]

وكان من عادتهم فيما تلقَّوه مذاكرة أن يطلبوا ممن ذاكرهم أن يُمْلِيه عليهم كما تقدم في مذاكرة أحمد بن صالح المصري للإمام أحمد، أو يَحْتَكِمُون إلى الكتب، أو الحُفَّاظ منهم، فيذاكرونهم بها فإن عرَفُوها كتبوها وإلا فلا، بل كانوا يذهبون لأبعد من ذلك، فيسافرون إلى الراوي إن كان حياً فيروونه عنه، قال علي بن المَدِيْني: «كنت إذا قدمت إلى بغداد منذ أربعين سنة، كان الذي يذاكر أحمد بن حنبل فربما اختلفنا في الشيء، فنسأل أبا زكريا يحيى ابن مَعِين فيقوم فيخرجه، ما كان أَعْرَفَه بموضع حديثه!».[٤]

وكان أحمد بن حنبل يذاكر أقرانه بالحديث فإذا أرادوا كتابته قام إلى كتابه، قال إبراهيم بن جابر المَرْوَزِي: «كنا نجالس أبا عبدالله أحمد بن حنبل قال: فيذكر الحديث ونحفظه ونتقنه فإذا أردنا أن نكتبه قال: الكتاب أحفظ قال: فنكتب صفحة ويجيء بالكتاب».[٥]

قال ابن نُمَيْر: «كان وكيع إذا كان في كتابه حديث ينكره أمسك عنه لم يحدث به فإذا جاء إليه بنو أبي شيبة والحُفَّاظ ذاكرهم بشيء منه فإن ذكروه، وقالوا نا به عن فلان، ذكره وإن شَكُّوا فيه أمسك عنه».[٦]

---

(١) المرجع السابق (٣٦/٢).
(٢) المرجع السابق (١٣/٢).
(٣) العلل، للإمام أحمد، رواية المروذي ص (١٢٤).
(٤) سوالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ص (٨١).
(٥) الجامع للخطيب (١٢/٢).
(٦) المرجع السابق (٤٥/٢).

وقال حماد بن زيد: «سمعت أيوب ويحيى بن عَتِيق وهشاماً يتذاكرون حديث محمد، فذكروا حديثاً، فقال أيوب: هو كذا، وخالفه هشام ويحيى، ثم لم يقوما حتى رجعا إلى حفظ أيوب».[١]

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: «كنا نجتمع للمذاكرة وفينا الشَّاذَكُوني، وكان إذا مر حديث لم يكن عندي عَلِقْته، فإن كان صاحبه الذي سمع منه حي سمعت منه، وإلا ضَرَبْتُ عليه».[٢]

وقال ابن عَدِي: «أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان المَدِيْني حدثنا حَرْمَلة حدثنا ابن وهب عن حاتم بن إسماعيل عن شَرِيك عن محمد بن إسحاق عن محمد بن المُنْكَدر عن جابر قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: إذا زنت أَمَةُ أحدكم فاجلدوها، فذكر الحديث.

قال ابن عَدِي: قال لنا ابن عثمان: ذاكرت بهذا الحديث أبا حاتم الرازي بمكة، فجاء إلى مصر حتى سمعه من حَرْمَلة».[٣]

فإن كانت المذاكرةُ هي الطريق الوحيد للتَّلَقِي، وجب بيان ذلك، قال عبدالله بن إسحاق بن سَيَامَرْد: «سمعت أبا زُرْعَة، في منزل أبي حاتم يقول: أُحَرِّجُ على من كَتبَ عَلَيَّ في المذاكرة شيئاً. واستحب لمن حفظ عن بعض شيوخه في المذاكرة شيئاً وأراد روايته عنه أن يقول: حدثناه في المذاكرة، فقد كان غير واحد من متقدمي العلماء يفعل ذلك».[٤]

وقال ابن الصلاح: «إذا كان سماعه على صفة فيها بعض الوهن فعليه أن يذكرها في حالة الرواية، فإن في إغفالها نوعاً من التدليس، وفيما مضى لنا أمثلة لذلك. ومن أمثلته ما إذا حدثه المحدث من حفظه في حالة المذاكرة، فليقل: (حدثنا فلان مذاكرة) أو (حدثناه في المذاكرة) فقد كان غير واحد من متقدمي العلماء يفعل ذلك. وكان جماعة من حفاظهم يمنعون من أن يُحْمل

---

(١) العلل للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله (٤٦٥/٢).

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان (١٢٤/٢).

(٣) الكامل (٢٣٣/٤).

(٤) الجامع للخطيب (٣٧/٢).

عنهم في المذاكرة شيء، منهم: عبدالرحمن بن مَهْدِي، وأبو زُرْعَة الرازي، ورُوِّيناه عن ابن المبارك، وغيره. وذلك لما قد يقع فيها من المساهلة، مع أن الحفظ خوان، ولذلك امتنع جماعة من أعلام الحفاظ من رواية ما يحفظونه إلا من كتبهم، منهم أحمد بن حنبل، رضي الله عنهم أجمعين، والله أعلم».[١]

وقال ابن دقيق العيد: «إذا كان السماع على صفة فيها بعض الوهن، مثل ما يحدث به في حالة المذاكرة، فليقل: حدثنا فلان مذاكرةً، لأن الحفظ والمذاكرة تقع فيهما المساهلة».[٢]

وقال العراقي في ألفيته:

ثم على السامعِ بالمذاكره بيانُهُ كنوعٍ وهْن خامَرَه

وقال السخاوي: «وفي إغفال البيان إيهامٌ وإلباسٌ، يقرُب من التدليس[٣] .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص (٢٣٤).

(٢) الاقتراح، لابن دقيق العيد ص (٢٤٢).

(٣) فتح المغيث، للسخاوي (٣/٢٠٦).

الفصل الثالث: أثر المذاكرة في نقد الرواة والمرويات،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر المذاكرة في نقد الرواة،

وفيه مطلبان:

للمذاكرة أثر ظاهر في نقد الرواة، جرحاً وتعديلاً، توثيقاً وتضعيفاً، قال د. محمد العشماوي: «ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن كثيراً من كتب السؤالات، والعلل، ومعرفة الرجال، والجرح والتعديل، والتواريخ، كان ثمرة من ثمرات مجالس المذاكرة، لأنها إنما وضعت على رسمها، وهو ما يبدو واضحاً من منهج التأليف فيها».[١]

المطلب الأول: أثر المذاكرة في تعديل الرواة

قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: محمد بن أسلم ثقة، نا عبدالرحمن، قال: سمعت أحمد بن سلمة النيسابوري يقول: ذاكرت أبا زُرْعَة بحديث عن محمد بن أسلم، فقال: محمد بن أسلم ثقة».[٢]

وقال أبو زُرْعَة في سعيد بن محمد بن سعيد الجَرْمِي الكوفى: «ذاكرت أحمد بن حنبل بأحاديث عنه فعَرَفَه وأثنى عليه، وقال صدوق، كان يطلب معنا الحديث».[٣]

وقال أبو جعفر محمد بن الحسين البغدادي: «سألت أبا داود عن سُوَيد الحَدَثَاني، فقال: ذاكرت به يحيى فقال: ثقة، روى عن مالك ونظرائه».[٤]

وقال ابن الفَرَضِي، في جعفر بن حَزْم: كان ورعاً فاضلاً، ذاكرت به العائذي فأثنى عليه.[٥]

---

(١) فن المذاكرة عند المحدثين، معالمه وأعلامه، ص (٨٦).

(٢) الجرح والتعديل (٢٠١/٧)، العلل، لابن أبي حاتم (٦٨٤/٥).

(٣) بحر الدم ص (٦٤).

(٤) المُعْلم بشيوخ البخاري ومسلم ص (٥٤٢).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (٢٤٤/١).

المطلب الثاني: أثر المذاكرة في جرح الرواة

قال عليُّ بن المَدِيْني، في سُويد بن إبراهيم الجَحْدري، أبو حاتم الحَنَّاط البصري: ذاكرت يحيى بحديثه، فقال: هات غير ذا.[١]

وقال أبو داود: «قلت لأحمد: في أسامة بن زيد الليثي؟ فقال: تُرِك بِأَخَرَةٍ، وسمعت أحمد يقول: يحيى تَرك أسامة بِأَخَرَةٍ، وذاك أن عثمان ابن عمر، ذاكره عنه عن عطاء عن جابر: "حلقت قبل أن أرمي".[٢]

وقال أبو زُرْعَة الدمشقي: «ذاكرت دُحَيماً قول مالك في محمد بن إسحاق، فرأى أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر».[٣]

وقال البَرْذَعي: «ذاكرت أبا زُرْعَة بباب، فقلت: حديثاً عن عبيدالله بن موسى عن حفص بن سليمان قال: لو جوَّزنا حفص بن سليمان لكان الأمر كذا، حفص بن سليمان ذاك الضعيف».[٤]

قال أبو عبدالله الحاكم: «وجدت أبا علي الحافظ سيءَ الرأي في أبي القاسم اللَّخْمِي، فسألته عن السبب فيه فقال: اجتمعنا على باب أبي خليفة فذكرنا طرق "أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء". فقلت له: تحفظ عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة الزَّرَّاد عن طاووس عن ابن عباس؟ فقال: بلى، غُنْدَر، وابن أبي عَدِي، فقلت: من عنهما؟ فقال: حدثناه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عنهما، فاتَّهمْتُه إذ ذاك، ثم قال: أبو علي: ما حدث به غير عثمان بن عمر، فحدثني أبو علي الحافظ، قال: أخبرنا علي بن سلم الأَصْبَهَانِي قال: حدثنا صالح بن محمد ابن يحيى بن سعيد قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: ثنا شعبة عن عبدالملك بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس».[٥]

---

(١) تهذيب التهذيب (١٣٢/٢).
(٢) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص (٧٨).
(٣) انظر: تاريخ بغداد (٧/٢)، تهذيب الكمال (٤١٨/٢٤).
(٤) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٥٠١/٢).
(٥) معرفة علوم الحديث، للحاكم ص (٤٢٧).

وقال أيضاً: «سمعت أبا علي الحافظ يقول: سمعت عَبْدان الأهوازي يقول: ذاكرت عمار بن زَرْبي بحديث بِشْر بن منصور عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله"، فما كان إلا بعد أيام حتى حدث عن بِشْر بن منصور عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "احتج آدم وموسى"، وثبت عليه يحدث به كل من دَبَّ ودَرَج، فأتيته فقلت له: يا كذاب من أين لك عبيدالله عن نافع عن ابن عمر: "احتج آدم وموسى" وإنما ذكرت لك: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله".[١]

وقال: «ولقد كتبت على جماعة من أصحابنا في المذاكرة أحاديث لم يخرجوا من عهدتها قط، وهي مثبتة عندي، وكذلك أخبرني أبو علي الحافظ وغيره من مشايخنا أنهم حفظوا على قوم في المذاكرة ما احتجوا بذلك على جرحهم، ونسأل الله حسن العواقب والسلامة مما نحن فيه بمنه وطوله».[٢]

قال ابن حِبَّان في ترجمة: محمد بن جابر بن يسار اليمامي: «يسرق ما ذُوكِر به فيحدث به».[٣]

وقال في ترجمة: النضر بن سلمة المَرْوَزِي: «سمعت أحمد بن محمد بن عبدالكريم الوزَّان يقول عرفنا كذبه، لأنه كان يجالسنا فنذكر باباً من العلم فنذكر ما فيه ويذكر هو فيه، ثم يزيدنا فيه ما ليس عندنا بأحاديث ثم نجالسه بعد مدة فنذكر ذلك الباب بعينه فنذكر ما فيه، ويذكر هو ما فيه ويزيدنا أشياء غير تلك الأشياء التي زادها في المجلس الماضي فعلمنا أنه يضع الحديث».[٤]

---

(١) المرجع السابق ص (٤٢٥).
(٢) المرجع السابق ص (٤٢٣).
(٣) المجروحين (٢/٢٧٠).
(٤) المجروحين (٣/٥١).

قال الذهبي ملخصاً قول ابن حِبَّان السابق: «عرفنا كذبه في المذاكرة».[١]

(١) ميزان الاعتدال (٤/٢٥٧).

المبحث الثاني:

أثر المذاكرة في نقد المرويات،

وفيه أحد عشر مطلباً:

المطلب الأول: الحديث الأول

عن المغيرة بن شعبة – رضي الله عنه – قال: كنا نصلي مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صلاة الظهر بالهاجرة، وقال لنا: "أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم".

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه، أبواب مواقيت الصلاة، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر، (٤٣٤/١) ح (٦٨٠)، قال: حدثنا تميم بن المنتصر الواسطي قال: حدثنا إسحاق بن يوسف عن شَرِيك عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة ابن شعبة قال: كنا نصلي مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صلاة الظهر بالهاجرة، فقال لنا: "أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم". وأخرجه ابن حِبَّان (٣٧٣/٤) ح (١٥٠٥)، عن محمد بن عبدالرحمن السامي. والطبراني في الكبير (٤٠٠/٢٠) ح (٩٤٩) عن عبدالله بن أحمد بن حنبل. والبيهقي في الكبرى (٢٢٩/٣) ح (٢٠٩٤) بسنده عن بِشْر بن موسى، ثلاثتهم؛ (محمد بن عبدالرحمن السَّامي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وبِشْر بن موسى)، عن أحمد بن حنبل عن إسحاق بن يوسف الأزرق به.

الحكم على الحديث:

قال البُوْصِيْرِي: «هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات. رواه ابن حِبَّان في صحيحه عن محمد بن عبدالرحمن السَّامي، حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا إسحاق بن يوسف فذكره بحروفه بإسناده ومتنه، وأصله في الصحيحين، والتِّرْمِذِي، والنسائي وغيرهم، من حديث أبي هريرة، وأبي ذر.

وفي البخاري من حديث أنس، وأبي سعيد».[١] وصححه الألباني[٢].

قلت: تَبَيَّن من جمع طرق الحديث عن أحمد، أنه لم يروه عنه إلا ابنه عبدالله، ومحمد بن عبدالرحمن السَّامي، وبِشْر ابن موسى، وأما ما ادعاه يحيى الحِمَّاني أنه سمعه من أحمد فليس ثابتاً، فقد كذبه أحمد، وذكر أنه ربما سمعه في المذاكرة.

وهذا هو موضع الشاهد هنا، قال عبدالله: «قلت لأبي: ابن الحِمَّاني حدث عنك عن إسحاق الأزرق عن شَرِيك عن بيان عن قيس عن المغيرة بن شعبة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أبردوا بالصلاة، فقال: كذب ما حدثته به، فقلت: إنهم حكوا عنه أنه قال: سمعته منه في المذاكرة على باب إسماعيل بن عُلَيَّة، فقال: كذب إنما سمعته بعد ذلك من إسحاق الأزرق، وأنا لم أعلم تلك الأيام أن هذا الحديث غريب حتى سألوني عنه بعد ذلك هؤلاء الشباب، أو قال هؤلاء الأحداث».[٣]

وقال حنبل بن إسحاق: «قلت لأبي عبدالله وقدمت من الكوفة: وحدثنا يحيى الحِمَّاني عن أبي عبدالله بحديث إسحاق الأزرق، حديث بيان أبردوا بالصلاة، فقلت لأبي عبدالله: إن ابن الحِمَّاني حدثنا عنك بهذا الحديث، فقال أبو عبدالله: ما أعلم أني حدثته به ولا أدري لعله على المذاكرة حفظه، وأنكر أن يكون حدثه به».[٤]

المطلب الثاني: الحديث الثاني

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "إذا توضأتم فأشربوا أعينكم الماء فلا تَنْفُضُوا أيديكم، فإنها مراوح الشيطان".

---

(١) مصباح الزجاجة (٨٧/١).

(٢) صحيح ابن ماجه (١١٢/١) ح (٥٥٤).

(٣) العلل للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله (٤٠/٣)، الضعفاء للعقيلي (٣٧٦/٦).

(٤) تهذيب الكمال (٤٢٣/٣١).

تخريج الحديث:

أخرجه إسحاق في مسنده (٣٥٠/١) ح (٣٤٨) دون جملة: (فأشربوا أعينكم الماء). وابن أبي حاتم في العلل (٥٠٦/١). وذكره ابن حِبَّان في المجروحين (٢٠٣/١) ترجمة (١٥٨). وابن عَدِي (٥٠٠/٢). وابن حجر في التلخيص الحبير (٢٥٧/١).

الحكم على الحديث:

الحديث معلول، وعلته البَخْتَري بن عُبَيد، وقد حدث به مذاكرة فأخطأ، كما سيأتي في كلام ابن حجر.

قال ابن أبي حاتم: «وسألت أبي عن حديث رواه هشام بن عمار عن البَخْتَري بن عُبَيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "إذا توضأتم فأشربوا أعينكم من الماء، ولا تَنْفُضُوا أيديكم من الماء، فإنها مراوح الشيطان". فقال أبي: هذا حديث منكر، والبَخْتَري ضعيف الحديث، وأبوه مجهول».[١]

وقال ابن حِبَّان: «البَخْتَري بن عُبَيد الطائي من أهل الشام، يروي عن أبيه عن أبي هريرة نسخة فيها عجائب، لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد، لمخالفته الأثبات في الروايات، مع عدم تقدم عدالته».[٢]

وقال ابن عَدِي: «وروى عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قدر عشرين حديثاً عامتها مناكير، فيها أشربوا أعينكم الماء، وفيها الأذنان من الرأس»[٣] .

وقال الدارقطني: «البَخْتَري بن عُبَيد ضعيف، وأبوه مجهول»[٤] .

وقال الأَزْدِي: «البَخْتَري كذاب ساقط»[٥] .

---

(١) العلل، لابن أبي حاتم (٥٠٦/١).
(٢) المجروحين (٢٠٣/١).
(٣) الكامل (٥٠٠/٢).
(٤) السنن للدارقطني (١٨٠/١) ح (٣٥٤).
(٥) الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي (١٣٦/١).

وقال محمد بن القَيْسَراني: «والبَخْتَري هذا له نسخة عن أبيه، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد».[١]

وقال الذهبي: «أنكر ما روى عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً: إذا توضأتم فلا تَنْفُضُوا أيديكم فإنها مراوح الشيطان».[٢]

وقال ابن حجر: «حديث: أنه – صلى الله عليه وسلم – قال: "إذا توضأتم فلا تَنْفُضُوا أيديكم، فإنها مراوح الشيطان". ابن أبي حاتم في كتاب العلل، من حديث البَخْتَري بن عُبَيد عن أبيه عن أبي هريرة.

وزاد في أوله: "إذا توضأتم فأشربوا أعينكم من الماء".

ورواه ابن حِبَّان في الضعفاء في ترجمة: البَخْتَري بن عُبَيد، وضعفه به، وقال: «لا يحل الاحتجاج به». ولم ينفرد به البَخْتَري، فقد رواه ابن طاهر في صفة التصوف من طريق ابن أبي السَّرِي قال: حدثنا عبيدالله بن محمد الطائي، عن أبيه عن أبي هريرة به.

وهذا إسناد مجهول، ولعل ابن أبي السَّرِي حدث به من حفظه في المذاكرة فوهم في اسم البختري بن عُبَيد، والله أعلم».[٣]

المطلب الثالث: الحديث الثالث

عن صفوان بن أمية – رضي الله عنه – قال: "أعطاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم حنين، وإنه لأبغض الخلق إلي، فما زال يعطيني، حتى إنه لأحب الخلق إلي".

تخريج الحديث:

أخرجه التِّرْمِذي، كتاب الزكاة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء في إعطاء المؤلفة قلوبهم، (٢/٤٥)، ح (٦٦٦)، قال: حدثنا الحسن بن علي الخَلَّال قال: حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد

---

(١) تذكرة الحفاظ، لابن القَيْسَراني ص (٣٠).

(٢) ميزان الاعتدال (١/٢٩٩).

(٣) التلخيص الحبير (١/٢٥٧).

عن الزهري عن سعيد بن المُسَيِّب عن صفوان بن أمية، الحديث. وقد أخرج الحديث أحمد في مسنده (١٨/٢٤) ح (١٥٣٠٥)، و(٦٠٨/٤٥) ح (٢٧٦٣٨)، عن زكريا بن عَدِي. وابن حِبَّان في صحيحه (١٥٩/١١) ح (٤٨٢٨) عن أحمد بن المثنى عن مسروق بن المَرْزُبَان. والطبراني في الكبير من طريق عُبيد بن غَنَّام عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن آدم. ثلاثتهم؛ (زكريا، ومسروق، ويحيى)، عن ابن المبارك به.

الحكم على الحديث:

أشار التِّرْمِذي إلى الوهم الذي في الحديث وسببه. قال: «حدثني الحسن بن علي بهذا أو شبهه في المذاكرة.

وفي الباب عن أبي سعيد. حديث صفوان رواه مَعْمَر وغيره، عن الزهري، عن سعيد بن المُسَيِّب، أن صفوان بن أمية قال: أعطاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكأن هذا الحديث أصح وأشبه، إنما هو سعيد بن المُسَيِّب أن صفوان».

وقد أخرج الحديث من الطريق التي قال عنها التِّرْمِذي إنها أصح وأشبه، الإمام مسلم في الصحيح، قال: وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سَرْح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: "غزا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غزوة الفتح، فتح مكة، ثم خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين، فنصر الله دينه والمسلمين، وأعطى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يومئذ صفوان بن أمية مئة من النعم ثم مئة ثم مئة".

قال ابن شهاب: حدثني سعيد بن المُسَيِّب، أن صفوان قال: "والله لقد أعطاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما أعطاني، وإنه لأبغض الناس إلي، فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي".[١]

وكذا أخرجه البيهقي، بسنده عن عبدالله بن وهب به[٢] .

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شيئاً قط فقال: لا، وكثرة عطائه (١٠٩٣/٢) ح (٢٣١٣).

(٢) السنن الكبرى، للبيهقي (٣٠/٧) ح (١٣١٨٦).

المطلب الرابع: الحديث الرابع

عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد – حتى ذكر سهام الخير – وما يُجْزى يوم القيامة إلا بقدر عقله".

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في معجميه الأوسط (٢٥١/٣) ح (٣٠٥٧)، والصغير (١٨٩/١) ح (٢٩٩)، وكذا العُقَيلي في الضعفاء (١٨/٦)، عن بِشْر بن موسى الأسدي عن منصور بن صُقَير عن موسى بن أَعْيَن عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الحديث. قال العُقَيلي: «هذا رواه منصور ابن سُقير، ولا يتابع عليه». وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر إلا موسى بن أَعْيَن، تفرد به منصور بن صُقَير».

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، فيه علل ثلاث:

١- الأولى: منصور بن صُقير، ويقال: سُقير، تُكلم فيه، قال العُقَيلي: «في حديثه وهم».[١] وقال أبو حاتم: «ليس بقوي ... وفي حديثه اضطراب».[٢] وقال ابن حِبَّان: «منصور بن صُقَير، أبو النضر شيخ بغدادي، يروي عن موسى بن أَعْيَن، وعبيد الله بن عمرو المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد».[٣]

وقال ابن حجر: «ضعيف»[٤] .

٢- العلة الثانية: تفردَ به منصور السابق، وهو ممن لا يحتمل تفرده لضعفه.

---

(١) الضعفاء للعقيلي (٦٢١/٣).
(٢) الجرح والتعديل (١٥٤/٥).
(٣) المجروحين (٣٩/٣).
(٤) التقريب، ترجمة (٦٩٠٣).

٣- الثالثة: أن موسى بن أَعْيَن أخذه مذاكرة، وهذا موضع الشاهد، قال ابن أبي حاتم: «قال أبي: سمعت ابن أبي الثلج يقول: ذكرت هذا الحديث ليحيى بن مَعِين، فقال: هذا حديث باطل، إنما رواه موسى بن أَعْيَن عن صاحبه عبيدالله بن عمرو عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوَة عن نافع عن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فرفع إسحاق من الوسط، فقيل: موسى عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر.

قال أبي: وكان موسى وعبيدالله بن عمرو صاحبان، يكتب بعضهما عن بعض، وهو حديث باطل في الأصل.

أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن قال: حدثنا عبدالرحيم بن شعيب قال: حدثنا ابن أبي الثَّلْج قال: كنا نذكر هذا الحديث ليحيى بن مَعِين سنتين أو ثلاثة، فيقول: هو باطل، ولا يدفعه بشيء. حتى قدم علينا زكريا بن عَدِي، فحدثنا بهذا الحديث عن عبيد الله بن عمرو عن إسحاق بن أبي فَرْوَة فأتيناه فأخبرناه فقال: هذا بابن أبي فَرْوَة أشبه منه بعبيدالله بن عمرو».[1]

وقال ابن حِبَّان: «روى - أي منصور- عن موسى بن أَعْيَن قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن نافع عن بن عمر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد - حتى ذكر سهام الخير - وما يجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله".

أخبرناه علي بن عبدالله بن مُبَشِّر بواسط قال: حدثنا جابر بن كُردي قال: حدثنا منصور بن سُقير وهذا خبر مقلوب، تتبعته مرة لأن أجد لهذا الحديث أصلاً أرجع إليه فلم أره إلا من حديث إسحاق بن أبي فَرْوَة عن نافع عن ابن عمر، وإسحاق بن أبي فَرْوَة ليس بشيء في الحديث، وعبيدالله بن عمرو سمع من إسحاق بن أبي فَرْوَة، فكأن موسى بن أَعْيَن سمعه من عبيد الله بن عمرو في المذاكرة عن إسحاق بن أبي فَرْوَة فحكاه، فسمعه منصور ابن

---

(١) العلل، لابن أبي حاتم (٥/١٥٤).

سُقير عنه، فسقط عليه إسحاق بن أبي فَرْوَة، وواوٌ من عمرو فصار عبيدالله بن عمر عن نافع».[١]

المطلب الخامس: الحديث الخامس

عن الرُّبَيع بنت معَوَّذ بن عفراء – رضي الله عنها –: أن ثابت بن قيس ضرب امرأته فكسر يدها، وهي جميلة بنت عبدالله، فأتى أخوها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يشتكيه، فأرسل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى ثابت، فقال: "خذ الذي لها وخل سبيلها، قال: نعم، فأمرها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن تربص حيضة".

تخريج الحديث:

أخرجه أبو عَوَانة الإسفراييني في مستخرجه على مسلم، باب السنة في الاختلاع، والدليل على أنه لا يكون طلاقاً ... (٧٢٩/١١) ح (٥١٦٦). قال – رحمه الله – : حدثني أحمد بن سهل بن مالك على المذاكرة قال: حدثنا محمد بن زياد قال : حدثنا مَسْلَمة بن الصَّلْت الشيباني قال: حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة ومحمد بن عبدالرحمن بن ثوبان قالا: أخبرتنا الرُّبَيع بنت مُعوَّذ بن عفراء: "أن ثابت بن قيس ضرب امرأته فكسر يدها، وهي جميلة بنت عبد الله، فأتى أخوها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يشتكيه، فأرسل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى ثابت، فقال: خذ الذي لها وخل سبيلها، قال: نعم، فأمرها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن تَرَبَّصَ حيضة".

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً، فيه ثلاث علل:

١– الأولى: شيخ أبي عَوَانة، أحمد بن سهل بن مالك لا يعرف، قاله محقق المستخرج، والله أعلم.

٢– العلة الثانية: مَسْلَمة بن الصَّلْت الشيباني متكلم فيه، قال البخاري:

---

(١) المجروحين (٣٩/٣).

سمع منه الإمام أحمد.[١]

وقال أبو حاتم: «شيخ بصري متروك الحديث».[٢] وقال الأَزْدِي: «ضعيف الحديث».[٣] وذكر له ابن حجر حديثاً منكراً.[٤] ومع هذا فقد ذكره ابن حِبَّان في الثقات.[٥]

٣- العلة الثالثة: أن أبا عَوَانة أخذه عن شيخه مذاكرة، وهذا موضع الشاهد هنا. فهذه ثلاث علل، المذاكرة إحداها.

المطلب السادس: الحديث السادس

عن أبي مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - عَطِش وهو يطوف بالبيت حول الكعبة، فاستسقى فأتي بنبيذ من السقاية، فشَمَّه فقطَّب، فقال: "عليَّ بذنوب من زمزم، فصب عليه وشرب، فقال رجل: أحرام هو يا رسول الله؟ فقال: لا".

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٨/٧) ح (٢٤٣٣٩)، قال: حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن خالد بن سعد عن أبي مسعود أن النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكر الحديث.

ومن طريقه أخرجه النسائي في الصغرى، كتاب الأشربة، باب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر، (٦٠٢/٨) ح (٥٧٠٣)، وفي الكبرى (١١٤/٥) ح (٥١٩٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢١٩/٤) ح (٦٤٧١)، والطبراني في الكبير من طرق، (٢٤٣/١٧) ح (٦٧٥)، والدارقطني (٤٧٥/٥) ح (٤٦٩٦)، والبيهقي في الكبرى من طرق أيضاً، كلهم عن يحيى بن يمان به (٤٤٢/١٧) ح (١٧٥٠٧).

---

(١) التاريخ الكبير (٣٨٩/٧).

(٢) الجرح والتعديل (٢٦٩/٨).

(٣) الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي (١١٩/٣).

(٤) اللسان (٥٩/٨).

(٥) (١٨٠/٩).

قال: العُقَيلي: «وتابعه عبد العزيز بن أَبَان، وهو دونه». الضعفاء (٤١١/٦) ح (٦٧٢١).

وقال الدارقطني: «وقد تابعه عبد العزيز بن أَبَان وهو متروك، عن الثَّوْرِي، وتابعهما أيضاً اليسع بن إسماعيل وهو ضعيف، عن زيد بن الحُبَاب، عن الثَّوْرِي». العلل (١٩٣/٦).

الحكم على الحديث:

الحديث مداره على يحيى بن يمان، وقد اختُلف فيه. قال ابن سعد: «كان كثير الحديث، يُكْثر الغلط، لا يحتج به إذا خولف».[١] وقال يحيى بن مَعِين: «ثقة».[٢]

وقال: «أرجو أن يكون صدوقاً وحديثه ليس بالقوي».[٣]

وقال: «ليس به بأس صدوق، ليس هو بذاك القوي».[٤]

وقال مرة: «ليس به بأس».[٥]

وقال أيضاً: «ليس بثبت، لم يكن يبالي أي شيء حدث، كان يتوهم الحديث.[٦] وقال مرة: «ضعيف الحديث».[٧] وقال أخرى: «كان يضعَّف في آخر عمره في حديثه».[٨]

وقال علي بن المَدِيْني: «صدوق وكان قد فُلِجَ فتَغَيَّر حفظه».[٩]

وقال أحمد: «يحيى يضطرب في بعض حديثه». وقال مرة: «ليس يحيى بن يمان بحجة في الحديث».[١٠]

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٦٣/٦)، إكمال تهذيب الكمال، (٣٩٢/١٢).

(٢) الجرح والتعديل، (١٩٩/٩)، إكمال تهذيب الكمال (٣٩٢/١٢).

(٣) التعديل والتجريح، (٨٨٦/٢)، تهذيب الكمال (٥٨/٣٢).

(٤) معرفة الرجال ليحيى بن مَعِين، رواية ابن مُحْرِز ص (١٠٠).

(٥) تهذيب الكمال (٥٨/٣٢).

(٦) تهذيب الكمال (٥٨/٣٢).

(٧) الكامل (٦١٣/١٠).

(٨) تاريخ بغداد (١٨٣/١٦).

(٩) تهذيب الكمال (٥٨/٣٢).

(١٠) المرجع السابق (٥٥/٣٢).

وقال العِجْلي: «وكان ثقة، جائز الحديث».[١]

وقال يعقوب بن شيبة: «كان صدوقاً كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف».[٢]

وقال أبو حاتم: «مضطرب الحديث، في حديثه بعض الصَّنْعة، ومحله الصدق».[٣]

وقال أبو داود: «يخطئ في الأحاديث ويقْلِبها».[٤]

وقال النسائي: «ويحيى بن يمان لا يحتج بحديثه، لسوء حفظه، وكثرة خطئه».[٥] وقال مرة: «ليس بالقوي.[٦] وقال أخرى: «كان يضعف في آخر آخر عمره».[٧]

وقال العُقَيلي: «لا يتابعه على حديثه إلا من هو دونه».[٨]

وقال ابن عَدِي: «عامة ما يرويه غير محفوظ، وهو في نفسه لا يتعمد الكذب، إلا أنه يخطئ ويشبَّه عليه».[٩]

وقال ابن شاهين: «وقال عثمان: يحيى بن يمان العِجْلي كان صدوقاً ثقة، ولكن في حفظه تخليط».[١٠]

وقال الذهبي: «صالح الحديث».[١١] وقال مرة: «صدوق مشهور».[١٢]

---

(١) الثقات، للعجلي (٤٧٧/١).
(٢) تهذيب الكمال (٥٨/٣٢).
(٣) الجرح والتعديل (١٩٩/٩).
(٤) سؤالات الآجري لأبي داود ص (٢٣٤).
(٥) سنن النسائي (٣٢٥/٨) ح (٥٧٠٣).
(٦) تهذيب الكمال (٥٨/٣٢).
(٧) إكمال تهذيب الكمال (٣٩٢/١٢).
(٨) الضعفاء، للعقيلي (٢٨٢/٤).
(٩) الكامل (٦١٦/١٠).
(١٠) تاريخ أسماء الثقات ص (٢٦٢).
(١١) من تُكلِّم فيه وهو موثَّق ص (١٩٩).
(١٢) المغني في الضعفاء ص (٧٤٦).

وقال ابن حجر: «صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تَغَيَّر».[١]

الخلاصة:

الراوي صدوق في نفسه، وهو لا يتعمد الكذب، إلا أنه تَغَيَّر فكثر الخطأ في حديثه. فحديث أبي مسعود السابق، وهم فيه يحيى بن يمان، فحدث به على المذاكرة، فضُعِّف الحديث بسبب ذلك.

قال ابن أبي حاتم: «وسألت أبا زُرْعَة عن حديث يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن خالد بن سعد عن أبي مسعود أن النبي – صلى الله عليه وسلم –: "عَطِش حول الكعبة فاستسقى، فأتي بِشَراب من السقاية، فشمه فقطَّب، فقال: عليَّ ذنوباً من زمزم، فصبه عليه ثم شربه".

قال أبو زُرْعَة: هذا إسناد باطل، عن الثَّوْرِي عن منصور وهم فيه يحيى بن يمان، وإنما ذاكرهم سفيان، عن الكلبي عن أبي صالح عن المطلب بن أبي وداعة مرسل، ولعل الثَّوْرِي إنما ذكره تعجباً من الكلبي حين حدث بهذا الحديث، مستنكراً على الكلبي».[٢]

قلت: قد أخرج الحديث من الطريق التي ذكرها أبو زُرْعَة، الدارقطني في السنن، (٤٧٢/٥)ح (٤٦٩٢، ٤٦٩٣)، عن أبي بكر يعقوب بن إبراهيم البزَّاز عن عمر بن شبَّة عن عمر بن علي المُقَدَّمي.

وعن محمد بن نوح الجُنْدَيْسابوري عن موسى بن سفيان عن عبد الله بن الجهم عن عمرو بن أبي قيس عن شعيب ابن خالد. والبيهقي في الكبرى (٣٠٤/٨) ح (١٧٨٩٤، ١٧٨٩٥)، عن أبي بكر بن الحارث، وأبي عبدالرحمن السلمي عن على بن عمر أبي بكر يعقوب بن إبراهيم البزَّاز عن عمر بن شبة عن عمر بن على المُقَدَّمي.

وعن أبي الحسن على بن أحمد بن عبدان عن أحمد بن عبيد الصَّفَّار عن تمتام عن أبي حذيفة عن سفيان. ثلاثتهم؛ (عمر المقَدَّمي، وشعيب بن خالد،

---

(١) التقريب، ترجمة (٧٦٧٩).

(٢) العلل، لابن أبي حاتم (٤٤٠/٤).

وسفيان)، عن الكلبي عن أبي صالح عن المطَّلِب بن أبي وِدَاعة السهمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الدارقطني: «الكلبي متروك، وأبو صالح ضعيف، واسمه باذَان مولى أم هانئ».[١]

وقال البيهقي: «فهذا إنما رواه الكلبي، والكلبي متروك، وأبو صالح باذان ضعيف، لا يحتج بخبرهما، ورواه يحيى بن يمان عن سفيان فغلط في إسناده».[٢]

المطلب السابع: الحديث السابع

عن أبي موسى – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "الكافر يأكل في سبعة أمعاء، والمؤمن يأكل في معىً واحد".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في الشواهد، كتاب الأشربة، باب المؤمن يأكل في معىً واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٩٩١/٢) ح (١٨٥، ٢٠٦٢).

وقد صح الحديث من رواية:

١- أبي هريرة – رضي الله عنه – أخرج حديثه البخاري، كتاب الأطعمة، باب المؤمن يأكل في معى واحد (٤٣٥/٣) ح (٥٣٩٦، ٥٣٩٧). ومسلم، كتاب الأشربة، باب المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٩٩١/٢) ح (١٨٦، ٢٠٦٣).

٢- وابن عمر – رضي الله عنهما – أخرج حديثه البخاري، كتاب الأطعمة، باب المؤمن يأكل في معى واحد (٤٣٤/٣) ح (٥٣٩٣، ٥٣٩٤). ومسلم، كتاب الأشربة، باب المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٩٩٠/٢) ح (١٨٢، ٢٠٦٠).

الحكم على الحديث:

قال التِّرْمِذي – رحمه الله –: «ورُب حديث يُروى من أوجه كثيرة، وإنما يستغرب لحال الإسناد.

---

(١) سنن الدارقطني (٤٧٢/٥) ح (٤٦٩٢).

(٢) السنن الكبرى، للبيهقي (٥٢٧/٨) ح (١٧٤٣٧).

حدثنا أبو كُرَيب، وأبو هشام الرفاعي، وأبو السائب، والحسين بن الأسود، قالوا: أخبرنا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بُرْدَة عن جده أبي بُرْدَة عن أبي موسى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "الكافر يأكل في سبعة أمعاء، والمؤمن يأكل في معىً واحد".

هذا حديث غريب من هذا الوجه من قبل إسناده، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وإنما يستغرب من حديث أبي موسى، سألت محمود بن غَيْلان عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث أبي كُرَيب عن أبي أسامة. وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث أبي كُرَيب عن أبي أسامة، ولم نعرفه إلا من حديث أبي كُرَيب، فقلت له: حدثنا غير واحد عن أبي أسامة بهذا فجعل يتعجب! وقال: ما علمت أن أحداً حدث بهذا غير أبي كُرَيب.

قال محمد: وكنا نرى أن أبا كُرَيب أخذ هذا الحديث عن أبي أسامة في المذاكرة».[1]

سئل أبو زُرْعَة عن حديث بُريد بن أبي بُرْدَة عن أبي موسى "المؤمن يأكل في معى واحد". فقال: «حدثنا به أبو كُرَيب قال: أبو أسامة، فقلت له: حدَّثَنَا به أبو السائب سَلْم بن جُنَادة السُّوائي، عن أبي أسامة، فقال: أبو السائب روى هذا؟ فقلت: نعم هو حدثنا به، فقال: هذا حديث أبي كُرَيب. وقال لي أبو زُرْعَة: كان أبو هشام الرفاعي يرويه أيضاً. فسألت أبا هشام أن يُخْرج إليَّ كتابه ففعل، قال أبو زُرْعَة: فرأيته في كتابه بين سطرين بخط غير الخط الذي في الكتاب. ثم قال لي: ما ظننت أن أبا السائب يروي مثل هذا – أو نحو ما قال أبو زُرْعَة – وأعاد عليَّ غير مرة هذا حديث أبي كُرَيب».[2] قال ابن رجب – رحمه الله –: «فهذا المتن معروف عن النبي – صلى الله عليه وسلم – من وجوه متعددة، وقد خرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة، ومن حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) العلل الصغير، للترمذي ص (٧٠)، العلل الكبير، له ص (٣٠٣)، ذخيرة الحفاظ (٢٤٤٨/٤).

(٢) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٥٨١/٢).

وأما حديث أبي موسى هذا فَخرَّجه مسلم عن كريب، وقد استغربه غير واحد من هذا الوجه، وذكروا أن أبا كُرَيب تفرد به، منهم البخاري، وأبو زُرْعَة، وذُكِر لأبي زُرْعَة من رواه عن أبي أسامة غير أبي كُرَيب، فكأنه أشار إلى أنهم أخذوه منه.

وحسين بن الأسود كان يُتَّهَم بسرقة الحديث، وأبو هشام فيه ضعف أيضاً، وقد ذكرنا كلام أبي زُرْعَة في هذا في كتاب الأطعمة، وإنكاره على أبي السائب وأبي هشام روايته. وظاهر كلام أحمد يدل على استنكار هذا الحديث أيضاً.

قال أبو داود: سمعت أحمد – وذُكِر له حديث بريد هذا – فقال أحمد: يطلبون حديثاً من ثلاثين وجهاً: أحاديث ضعيفة. وجعل ينكر طلب الطرق نحو هذا، قال: شيء لا ينتفعون به، أو نحو هذا الكلام.

وإنما كره أحمد تطلُّب الطرق الغريبة الشاذة المنكرة، وأما الطرق الصحيحة المحفوظة فإنه كان يحث على طلبها كما ذكرناه عنه في أول الكتاب.

قال ابن رجب: وما حكاه التِّرْمِذي عن البخاري هاهنا أنه قال: كنا نرى أن أبا كُرَيب أخذ هذا عن أبي أسامة في المذاكرة، فهو تعليل للحديث، فإن أبا أسامة لم يرو هذا الحديث عنه أحد من الثقات غير أبي كُرَيب، والمذاكرة يحصل فيها تسامح، بخلاف حال السماع أو الإملاء، ولذلك لم يروه عن بُريد غير أسامة».[1]

المطلب الثامن: الحديث الثامن

حديث: "من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها".

تخريج الحديث:

الحديث جاء مرفوعاً، وموقوفاً.

المرفوع، من رواية الحسن بن محمد البَلْخِي عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه.

---

(١) شرح علل الترمذي (١/٤٤٠ – ٤٤٢).

ذكره ابن حِبَّان في المجروحين (٢٨٨/٦) ترجمة (٢١٧). وابن عَدِي في الكامل (١٦٥/٣) ترجمة (٤٥٤).

وأما الموقوف، فأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٣/٨)، وابن حِبَّان في الثقات (٢٣٠/٨)، والبيهقي في الشعب (١٥٧/١١) ح (٨٣٣٤)، من رواية الخليل بن زُرَارَة، عن مطرف عن الشعبي موقوفاً عليه. وذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٨٨٥/٢).

الحكم على الحديث:

المرفوع غير صحيح. قال ابن حِبَّان: «الحسن بن محمد البَلْخِي شيخ يروي عن حميد الطويل، وعوف الأعرابي، الأشياء الموضوعة، وعن غيرهما من الثقات الأحاديث المقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال، وهذا شيخ ليس يعرفه إلا الباحث عن هذا الشأن، عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها».[١]

وقال ابن عَدِي: «الحسن بن محمد أبو محمد البَلْخِي قاضي مرو. وليس بمعروف، منكر الحديث عن الثقات. أخبرنا ابن قتيبة حدثنا وارث بن الفضل حدثنا الحسن بن محمد البَلْخِي، حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها".[٢]

وقال الذهبي: «كل أحاديثه مناكير»[٣] .

وأما الموقوف، فقد صح من قول الشعبي موقوفاً عليه. قال ابن حِبَّان: «الأول – أي من زوَّج كريمته – قول الشعبي، ورفعه باطل».[٤] وقال ابن

---

(١) المجروحين (٢٣٨/١).
(٢) الكامل (٥١٢/٣).
(٣) ميزان الاعتدال (٥١٩/١).
(٤) المجروحين (٢٣٨/١).

عَدِي: «وهذا الحديث مُسْنَدُه منكر، وإنما يُروى هذا عن الشعبي – رحمه الله – قوله».[١]

وقال العراقي: «رواه ابن حِبَّان في الضعفاء من حديث أنس، ورواه في الثقات من قول الشعبي، بإسناد صحيح»[٢] .

إذن فالرواية المحفوظة لهذا الحديث هي من رواية الخليل بن زُرَارَة، عن مُطَرِّف عن الشعبي موقوفاً عليه.

وقد وَهَم فيه علي بن عاصم بن صهيب بسبب المذاكرة، فرواه عن مُطَرِّف عن الشعبي، وقد أنكر عليه ذلك يحيى ابن مَعِين، قال: «لقيت علي بن عاصم على الجسر، فقلت: كيف حديث مُطَرِّف عن الشعبي "من زوّج كريمته"؟ فقال: حدثنا مطرف عن الشعبي، فقلت: لم نسمع هذا من مُطَرِّف قط وليس هذا من حديثك. قال: فأكذِب؟ فاستحييت منه، وقلت: ذوكرتَ به فوقع في قلبك، فظننتَ أنك سمعته ولم تسمعه، وليس من حديثك.[٣]

المطلب التاسع: الحديث التاسع

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "من سمَّع سمَّع الله به، ومن راءى راءى الله به".

تخريج الحديث:

ذكره ابن أبي حاتم، عن محمد بن يزيد الأسلمي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نُمَيْر عن أبيه عن إسماعيل بن سُمَيع عن مسلم البَطِين عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "من سمَّع سمَّع الله به، ومن راءى راءى الله به". العلل لابن أبي حاتم (١٨١/٥).

الحكم على الحديث:

---

(١) الكامل (٥١٢/٣).

(٢) المغني عن حمل الأسفار، للعراقي ص (٤٧٩).

(٣) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البَرْذَعي (٣٩٥/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٥٠/٩).

الحديث ضعيف من طريق ابن نُمَيْر، وَهَم في إسناده محمد بن يزيد الأسلمي، فرواه عن ابن نُمَيْر عن أبيه عن ابن سُمَيع عن مسلم البَطِين عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس، والمحفوظ عن حفص بن غياث عن ابن سُمَيع به، كما أخرجه مسلم[١]، قال ابن أبي حاتم: وسمعت أبي قال: كان بطَرَسُوس شيخ يقال له: محمد بن يزيد الأسلمي، وكان قد كتب حديثاً كثيراً جداً، ثم خَلَّط بعد فرأيت يوماً في كتبه: حدثنا محمد بن عبدالله بن نُمَيْر عن أبيه عن إسماعيل بن سُمَيع عن مسلم البَطِين عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "من سمَّع سمَّع الله به، ومن راءى راءى الله به". قال أبي: فأوقفته عنه، فقلت له: ليس هذا من حديث ابن نُمَيْر، وابن نُمَيْر لم يسمع من إسماعيل بن سُمَيع شيئاً، فبقي الرجل . وقلت له: هذا من حديث حفص بن غياث. فقلت لأبي: ما توهمت؟ قال: ظننت أن إنساناً ذاكره، فسرقه منه وكتبه، أسأل الله السلامة[٢] .

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن سُمَيع إلا حفص بن غياث، تفرد به: ابنه[٣] .

المطلب العاشر: الحديث العاشر

عن الحسن البصري عن النبي – صلى الله عليه وسلم – "من ضحك في الصلاة فليعد الوضوء والصلاة".

تخريج الحديث:

الحديث رُوِيَ من طرق عن الحسن وغيره، استوعبها الدارقطني في سننه، تحت باب: أحاديث القهقهة في الصلاة وعللها (٢٩٥/١).

الحكم على الحديث:

---

(١) أخرجه مسلم، عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن إسماعيل بن سُمَيع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس – رضي الله عنهما – كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله (١٣٦١/٢) ح (٢٩٨٦/٤٧).

(٢) العلل، لابن أبي حاتم (١٨١/٥).

(٣) المعجم الأوسط (٦٤/٥) ح (٤٦٨٠).

الحديث مُعَلٌّ، ذكر الدارقطني علله، وصوب بعض أوجهه، والمذاكرة هي إحدى علل الحديث، وهي موضع الشاهد هنا، أخرج الرَّامَهُرْمُزِي عن أبي عمر الباهلي قال: كنا عند عبدالرحمن بن مَهْدِي، فقام إليه خراساني فقال: يا أبا سعيد حديث رواه الحسن عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: "من ضحك في الصلاة فليعد الوضوء والصلاة"؟ فقال عبدالرحمن: هذا لم يروه إلا حفصة بنت سِيْرِين عن أبي العالية عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: من أين قلت؟ قال: إذا أتيت الصراف بدينار فقال لك: هو بَهْرَجٌ، تقدر أن تقول له: من أين قلت؟ قلت: ففسره لنا، قال: إن هذا الحديث لم يروه إلا حفصة بنت سِيْرِين عن أبي العالية عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فسمعه هشام بن حسان من حفصة، وكان في الدار معها، فحدث به هشام الحسن، فحدث به الحسن، فقال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: فمن أين سمعها الزهري؟ قال: كان سليمان بن أرقم يختلف إلى الحسن وإلى الزهري، فسمعه من الحسن، فذاكر به الزهري، فقال الزهري: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مثله "[1].

المطلب الحادي عشر: الحديث الحادي عشر

قال ابن حِبَّان: «أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عَدِي قال: حدثنا أحمد بن علي المُحَرَّمي قال: حدثنا حسين بن الحسن المَرْوَزِي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: ذاكرني أبو عَوَانة بحديث، فقلت: ليس هذا من حديثك، فقال: لا تفعل يا أبا سعيد، هو عندي مكتوب! قلت: فهاته، قال: يا سلامة هاتي الدَّرْج، ففتش فلم يجد شيئاً، فقال: من أين أوتيتُ يا أبا سعيد؟ قال: هذا ذوكرتَ به وأنت شاب، فعلق بقلبك فظننتَ أنك قد سمعته.[2]

([1]) المحدث الفاصل ص (٣١٢).

([2]) المجروحين (٥١/١)، والتعديل والتجريح، للباجي (١٢٠١/٣)، تهذيب الكمال (٤٤٠/١٧)، تذهيب التهذيب (٦٢/٦)، إكمال تهذيب الكمال (٢١٥/١٢).

الخاتمة:

أسأل الله حسنها بِمَنِّه وفضله

وفيها أهم ما ظهر لي من نتائج، ومنها:

١- نشَأتْ المذاكرة مقارِنَةً للحديث الشريف من العهد النبوي وحتى عصر التدوين، واستمرت بعد ذلك إلا أنها لم تكن بالظهور السابق، وذلك بسبب كتابة الحديث وتدوينه.

٢- أن المذاكرة من أهم الوسائل لحفظ العلم، وضبطه.

٣- أن المحدثين قد فاقوا غيرهم من أرباب العلوم في العناية بالمذاكرة والحرص عليها، إذ بلغوا في ذلك مبلغاً يفوق الوصف.

٤- أظهرت المذاكرة سعة حفظ الأئمة، وأوقفتهم على كثير من دقائق علم علل الأحاديث.

٥- فوائد المذاكرة عديدة، وهي تصب في خدمة الحديث الشريف، وعلم الجرح والتعديل، وعلل الأحاديث.

٦- أن المذاكرة رغم أهميتها لا تعتبر من الطرق المعتبرة في تحمل الحديث، ولذا فأحاديث المذاكرة قلما يُحتج بها ويُعتمد عليها.

٧- ظهر لي من خلال الدراسة، أن الأحاديث التي أُعَلَّت بالمذاكرة صراحة ليست كثيرة، والله أعلم.

٨- بعض الأحاديث المعَلَّة بالمذاكرة، قد صحت من طرق أخرى، وبعضها معَلَّة بعدة علل، المذاكرة إحداها.

التوصيات:

أوصي بإحياء سُنَّةَ السلف في مدارسة الحديث ومذاكرته، لا سيما في المساجد، من خلال عقد مجالس للحديث تُقرأُ فيها مختصراته وجوامعه، وتُسمع فيها مسنداته كالكتب الستة وغيرها، نشراً للعلم، ومذاكرة له لئلا يَدْرُس ويُنْسى، فحياة العلم مذاكرته.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

١- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي (ت٤٤٦هـ)، تحقيق: محمد سعيد عمر، مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢- الاقتراح، ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣- إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل محمد، إسامة إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤- إمتاع المقلة في طرق تحمل الحديث ونقله، مرزوق الزهراني، دار المآثر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥- الأنساب، للسمعاني، (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعَلِّمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

٦- أنواع المذاكرة عند المحدثين آثارها والفوائد المترتبة عليها، د. عبدالرزاق موسى أبو البصل، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الأول، ٢٠٠٥م.

٧- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن عبد الهادي (ابن المبرد) (ت٩٠٩هـ)، تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السويقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٨- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت.

٩- تاريخ بغداد، أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بَشَّار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبو سعيد العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١١- تاريخ علماء الأندلس، أبو الوليد ابن الفَرَضي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٢- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١٣- تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٤- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم ومجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

١٥- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي (ت٤٧٤هـ)، تحقيق: أحمد لبزار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية.
١٦- التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف، يوسف العتيق، دار الصميعي، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٧- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، حلب، الطبعة: الثالثة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
١٨- التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز، المعروف (بالتلخيص الحبير)، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. محمد الثاني بن عمر، أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
١٩- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي (ت١٣٨٦هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٠- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٢١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د.بَشَّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٢- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض.
٢٣-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفاني (ت٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٢٤- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٢٥- الرسالة المستطرفة، محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر الزمزمي، دار البشائر، الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٦- سؤالات أبي داود للإمام أحمد، أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٧-سؤالات التِّرْمِذي للبخاري، يوسف بن محمد الدخيل (ت١٤٣١هـ)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢٨-سؤالات السِّجْزِي للحاكم (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: موفق عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٩-سؤالات السلمي للدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: نخبة من الباحثين، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.
٣٠- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.
٣١- سنن التِّرْمِذي، محمد بن عيسى التِّرْمِذي (ت٢٧٩هـ)، بَشَّار عواد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨م.
٣٢- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.
٣٣- سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٣٤- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٣٥- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٦-سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
٣٧-شرح التبصرة والتذكرة، زين الدين العراقي (ت٨٠٦هـ)، تحقيق: عبداللطيف الهميم، وماهر الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٣٨-شرح علل التِّرْمِذي، ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٣٩-شرح مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٤٠-شرح معاني الآثار، أبو جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، راجعه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٤١-شرف أصحاب الحديث، أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.
٤٢-شعب الإيمان، البيهقي (ت٤٥٨هـ)، محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
٤٣-صحيح ابن حِبَّان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان البُسْتي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٤٤- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، محمد فؤاد

عبدالباقي، المكتبة السلفية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.
٤٥-صحيح الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٤٦-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد نظر الفاريابي، دار طيبة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.
٤٧- الضعفاء والمتروكون، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٩م.
٤٨- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبدالوهاب السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
٤٩-طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البلوشي، إبراهيم الزيبق، الطبعة: الثانية، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
٥٠- طبقات الفقهاء الشافعية، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف (بابن الصلاح) (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٥١-طبقات المحدثين بأصبهان، أبو الشيخ الأَصْبَهَانِي (ت٣٦٩هـ)، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٥٢-العلل، علي بن المَدِيْني (ت٢٣٣هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.
٥٣- علل التِّرْمِذي الكبير، محمد بن عيسى التِّرْمِذي (ت٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
٥٤- العلل الصغير، أبو عيسى التِّرْمِذي (ت٢٧٩هـ)، توثيق: عادل الزرقي، دار المحدث، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
٥٥- العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله (ت٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٥٦-العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد، رواية المروذي (ت٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٧- فتح الباري بِشَرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥٨- فتح المغيث بِشَرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، دار الإمام الطبري، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٥٩- الفقيه والمتفقه، أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ.
٦٠- فن المذاكرة عند المحدثين معالمه وأعلامه، د. محمد إبراهيم العشماوي، جائزة دبي الولية للقرآن الكريم، ٢٠١٢م.
٦١- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عَدِي الجُرْجَاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٢- كتاب الثقات، محمد بن حبان البُسْتي (ت٣٥٤هـ)، مطبعة مجلس مكتبة المعارف العثمانية بحيدر أباد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٦٣- كتاب الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس مكتبة المعارف العثمانية بحيدر أباد، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
٦٤- كتاب الضعفاء، لأبي زُرْعَة الرازي (ت٢٦٤هـ)، سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٦٥- كتاب الضعفاء، أبو جعفر محمد بن عمرو العُقَيلي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق: د. مازن السرساوي، مكتبة دار ابن عباس، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٦٦- كتاب المجروحين من المحدثين، محمد بن حبان البُسْتي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٦٧- الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. ماهر الفحل، دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٣٥هـ.
٦٨- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
٦٩- لسان المحدثين، محمد خلف سلامة، ملفات وورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث، أعده للشاملة، أبو أكرم الحلبي.
٧٠- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٧١- المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: د. موفق عبد الله عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٢- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن الرَّامَهُرْمُزِي (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.
٧٣- المدخل إلى كتاب الإكليل، أبو عبدالله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: د. فؤاد عبدالمنعم، دار الدعوة، ١٩٨٣م.
٧٤- المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة - مصر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.
٧٥- مسند إسحاق بن راهُوْيَه، إسحاق بن إبراهيم بن راهُوْيَه (ت٢٣٧هـ)، تحقيق: د.عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٧٦- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
٧٧- مصباح الزجاجة، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البُوْصِيْرِي (ت٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
٧٨- المصباح المنير، أحمد محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.
٧٩- مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، سعيد اللحام، مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر.
٨٠- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
٨١- المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن ابن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
٨٢- المعجم الصغير، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.
٨٣- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣ م.
٨٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٨٥- معرفة الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله العِجْلي (ت٢٦١هـ)، بترتيب الإمامين: نور الدين الهيثمي، تقي الدين السبكي، مع زيادات ابن حجر، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨٦-معرفة علوم الحديث، أبو عبدالله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: أحمد فارس السلوم، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٨٧- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، أبوبكر محمد بن خلفون (ت٦٣٦هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٨٨- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (تخريج الإحياء)، زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت٨٠٦ هـ)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٨٩- المغني في الضعفاء، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.
٩٠-مناقب الإمام أحمد، أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالله التركي، دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ.
٩١- من تُكلِّم فيه وهو موثَّق أو صالح الحديث، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الله ضيف الله الرحيلي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٩٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ومعه ذيله للعراقي، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٩٣-نزهة النظر شرح نخبة الفكر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة الصباح، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٩٤-النُّكَت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٩٥-النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، إشراف: علي حسن عبدالحميد الأثري، دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٧هـ.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

1-al'iirshad fi maerifat eulama' alhaditha, 'abu yaelaa alkhalili (t446hi), tahqiqu: muhamad saeid eumra, maktabat alrushdi, altabeatu: al'uwlaa, 1409hi.
2- aliaqtirahi, abn daqiq aleid (t702hi), tahqiqu: eamir hasan sabri, dar albashayir al'iislamiati, altabeati: althaaniati, 1427h - 2006m.
3-'iikmal tahdhib alkamali, eala' aldiyn mughaltay (t762hi), tahqiqu: eadil muhamad, 'iisamat 'iibrahim, alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, altabeati: al'uwlaa, 1422h - 2001m.
4- 'iimtae almuqlat fi turuq tahamul alhadith wanaqlihi, marzuq alzahrani, dar almathir, altabeatu: al'uwlaa, 1424h - 2003m.
5- al'ansab, lilsimeani, (t562h), tahqiqu: eabd alrahman almeallimy, majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, altabeatu: al'uwlaa, 1382h - 1962m.
6- 'anwae almudhakarat eind almuhdithin atharuha walfawayid almutaratibat ealayha, da. eabdalrazaaq musaa 'abu albasal, majalat jamieat dimashq lileulum alaiqtisadiat walqanuniati, aleadad al'uwl, 2005m.
7- bahr aldam fiman takalam fih al'iimam 'ahmad bimadh 'aw dham, 'abu almuhasin yusif bin alhasan bin eabd alhadi (abin almubarad) (t909hi), tahqiqu: da. ruhiat eabd alrahman alsuwayaqi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1413h - 1992m.
8- taj alearus min jawahir alqamus, muhamad murtadaa alzubaydi (t1205hi), majmueat min almuhaqiqina, matbaeat hukumat alkuayti.
9- tarikh baghdad, 'abu bakr alkhatib albaghdadiu (t463hi), tahqiqu: du. bashshar eawad maerufun, dar algharb al'iislamii, altabeatu: al'uwlaa, 1422h - 2001m.
10- tarikh dimashqa, 'abu alqasim ealiin bin alhasan bin easakir (t571hi), tahqiqu: muhibi aldiyn 'abu saeid aleumrawi, dar alfikri, bayrut, 1415h - 1995m.
11- tarikh eulama' al'andalus, 'abu alwalid abn alfarady (t403hi), tahqiqu: alsayid eizat aleatari, maktabat alkhanji, altabeata: althaaniatu, 1408h - 1988m.
12- altaarikh alkabira, muhamad bin 'iismaeil albukharii (t256ha), dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1407h - 1986m.
13- tadhkirat alhafazi, shams aldiyn aldhahabii (t748ha), dar alkutub aleilmiati, altabeati: al'uwlaa, 1419hi - 1998m.
14- tadhhib tahdhib alkamal fi 'asma' alrujali, shams aldiyn aldhahabii (t748hi), tahqiqu: ghanim eabaas ghanim wamajdi alsayid 'amin,

alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, altabeati: al'uwlaa, 1425h - 2004m.
15- altaedil waltajrih liman kharaj eanh albukhariu fi aljamie alsahihi, sulayman bin khalaf 'abu alwalid albaji (t474h), tahqiqu: 'ahmad libizar, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati, almamlakat almaghribiati.
16- altaerif bima 'ufrad min al'ahadith bialtasnifi, yusuf aleatiqi, dar alsamieii, altabeati: al'uwlaa, 1418h - 1997m.
17- taqrib altahdhibi, 'ahmad bin ealii bin hajar aleasqalanii (t852hi), tahqiqu: muhamad eawaamatu, dar alrashid, surya, halb, altabeatu: althaalithati, 1411h - 1991m.
18- altamyiz fi talkhis takhrij 'ahadith sharh alwujiz, almaeruf (bialtalkhis alhubayr), 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalani (t852hi), tahqiqu: du. muhamad althaani bin eumra, 'adwa' alsalaf, alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1427h - 2007m.
19- altankil bima fi tanib alkutharii min al'abatili, eabdalrahman bin yahyaa almuealimii (t1386hi), almaktab al'iislamii, altabeati: althaaniati, 1406h - 1986m.
20- tahdhib altahdhibi, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii (t852hi), tahqiqu: 'iibrahim alzaybq waeadil murshid, muasasat alrisalati, bayruta, altabeata: al'uwlaa, 1416h - 1996m.
21- tahadhib alkamal fi 'asma' alrajali, jamal aldiyn 'abu alhajaaj almazii (t742hi), tahqiqu: d.bashshar eawad maerufun, muasasat alrisalati, altabeatu: althaaniatu, 1403h - 1983m.
22- aljamie li'akhlaq alraawi wadab alsaamiei, 'abu bakr alkhatib albaghdadiu (t463hi), tahqiqu: du. mahmud altahaani, maktabat almaearif - alriyad.
23- haliat al'awlia' watabaqat al'asfia'i, 'abu naeim al'asfanii (t430hu), dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1409h - 1988m.
24- dhakhirat alhifaz almukhraj ealaa alhuruf wal'alfazi, muhamad bin tahir almaqdasii (t507hi), tahqiqu: du. eabdalrahman alfirywayiy, dar alsalaf, alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1416h - 1996m.
25- alrisalat almustatrifatu, muhamad bn jaefar alkataanii (t1345hi), tahqiqu: muhamad almuntasir alzamzami, dar albashayiri, altabeati: alsaadisati, 1421h - 2000m.
26- suaalat 'abi dawud lil'iimam 'ahmadu, 'abu dawud alsajistanii (t275hi), tahqiqu: muhamad eali al'azhari, alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, altabeati: al'uwlaa, 1431h - 2010m.
27- suaalat alttirmidhy lilbukhari, yusif bin muhamad aldukhayl (t1431hi), eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, altabeatu: al'uwlaa, 1424h-2003m.
28- suaalat alssijzi lilhakim (t405hi), tahqiqu: muafaq eabdalqadir, dar algharb al'iislamii, altabeatu: al'uwlaa, 1408h - 1988m.
29- sualat alsilmi lildaaruqutnii (t385h), tahqiqu: nukhbat min albahithina, altabeatu: al'uwlaa, 1427h.

30- sunan abn majah, muhamad bin yazid alqizwini (t273h), shueayb al'arnawuwt, dar alrisalat altabeati: al'uwlaa, 1430h.
31- sunan alttirmidhy, muhamad bin eisaa alttirmidhy (t279hi), bashshar eawadi, dar algharb al'iislamii, altabeati: althaaniati, 1998m.
32- sunan aldaariqatani, 'abu alhasan eali bin eumar aldaariqutni (t385h), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, hasan eabd almuneim shalabi, eabd allatif haraz allah, 'ahmad barhum, muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1424 h - 2004m.
33- sunan aldaarimi, eabd allh bin eabd alrahman aldaarimiu (t255hi), tahqiqu: nabil hashim alghamari, dar albashayir - bayruta, altabeatu: al'uwlaa, 1434h - 2013m.
34- alsunan alkubraa ،'ahmad bin shueayb alnasayiyu (t303hi), tahqiqu: hasan eabd almuneim shalabi, muasasat alrisalati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1421h - 2001m.
35- alsunan alkubraa ،'abu bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqi (t458hi), tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeatu: althaalithati, 1424h - 2003m.
36- sir 'aelam alnubala'i, shams aldiyn aldhahabii (t748ha), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1405h - 1984m.
37- sharh altabasurat waltadhkirati, zayn aldiyn aleiraqii (t806ha), tahqiqu: eabdallatif alhamim, wamahir alfahla, dar alkutub aleilmiati, altabeatu: al'uwlaa, 1423h - 2002m.
38- sharh ealal alttirmidhy, abn rajab alhanbalii (t795hi), tahqiqu: du. humam eabd alrahim saeid, maktabat alrushdi, alrayadi, altabeatu: althaaniatu, 1421h - 2001m.
39- sharah mushkil alathar, 'abu jaefar altuhawi (t321hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, altabeata: al'uwlaa, 1415h - 1994m.
40- sharh maeani alathar, 'abu jaefar altuhawi (t321hi), tahqiqu: muhamad zahri alnajaar - muhamad sayid jad alhaqa, rajieh: d yusif eabd alrahman almireashali, ealam alkutub, altabeatu: al'uwlaa, 1414h - 1994m.
41- shraf 'ashab alhadithi, 'abu bakr alkhatib albaghdadiu (t463hi), tahqiqu: du. muhamad saeid khatiy awghli, dar 'iihya' alsunat alnabawiat - 'anqarat.
42- shaeb al'iiman, albayhiqii (t458h), muhamad alsaeid bisyuni zighlula, dar alkutub aleilmiat altabeati: al'uwlaa, 1410h.
43- sahih abn hibban bitartib abn bilban, muhamad bin hibaan albusty (t354hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, bayruta, altabeata: althaaniati, 1414h - 1993m.
44- sahih albukhari, muhamad bin 'iismaeil albukharii (t256h), muhamad fuad eabdalbaqi, almaktabat alsalafiatu, altabeatu: al'uwlaa, 1400h.

45- sahih aljamie alsaghira, muhamad nasir aldiyn al'albaniu (t1420hi), almaktab al'iislamia, bayrut, altabeatu: althaaniatu, 1408h - 1988m.
46- sahih muslamin, muslim bin alhajaaj (t261ha), tahqiqu: muhamad nazar alfaryabi, dar tibati, altabeatu: al'uwlaa, 1427h.
47- aldueafa' walmatrukun, 'abu alfaraj eabd alrahman bin aljawzi (t597hi), tahqiqu: eabd allah alqadi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1406h - 1989m.
48- tabaqat alshaafieiat alkubraa, taj aldiyn eabdalwahaab alsabaki (t771hi), tahqiqu: mahmud altanahi waeabdalfataah alhulu, dar 'iihya' alkutub alearabiati, altabeati: al'uwlaa, 1383h - 1964m.
49- tabaqat eulama' alhadithi, muhamad bin 'ahmad bin eabdalhadi (t744hi), tahqiqu: 'akram albilushi, 'iibrahim alziybqi, altabeatu: althaaniatu, 1435h - 2014m.
50- tabaqat alfuqaha' alshaafieiati, 'abu eamrw euthman bin eabdalrahman almaeruf (biabn alsalahi) (t643h), tahqiqu: muhyi aldiyn eali najib, dar albashayir al'iislamiati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1413h - 1992m.
51- tabaqat almuhdithin bi'asbihan, 'abu alshaykh al'asbahani (t369h), tahqiqu: eabdalghafur albalushi, muasasat alrisalati, altabeatu: althaaniatu, 1412h - 1992m.
52- alealal, ealiin bin almadiny (t233hi), tahqiqu: muhamad mustafaa al'aezami, almaktab al'iislamia, altabeatu: althaaniatu, 1980m.
53- ealal alttirmidhy alkabira, muhamad bin eisaa alttirmidhy (t279h), ratabah ealaa kutub aljamiei: 'abu talib alqadi, tahqiqu: subhi alsaamaraayiy, 'abu almaeati alnnwri, mahmud khalil alsaeidi, ealam alkatab, maktabat alnahdat alearabiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1409h.
54- aleilal alsaghiru, 'abu eisaa alttirmidhy (t279hi), tawthiqu: eadil alzarqi, dar almuhdathi, altabeati: al'uwlaa, 1425h. 55- aleilal wamaerifat alrajali, lil'iimam 'ahmada, riwayat abnih eabd allah (t241h), tahqiqu: wasiu allah bin muhamad eabaasi, dar alkhani, alrayad, altabeati: althaaniati, 1422h - 2001m. 56- aleilal wamaerifat alrajali, lil'iimam 'ahmada, riwayat almarudhii (t241hi), tahqiqu: wasiu allah bin muhamad eabaasi, aldaar alsalafiati, bumbay, altabeati: althaaniati, 1408h - 1988m.
57- fath albari bisharh sahih albukharii, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii (t852hi), tarqimu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar almaerifat - bayrut, 1379h.
58- fath almughith bisharh 'alfiat alhadith lilearaqi, shams aldiyn muhamad bin eabd alrahman alsakhawi (t902hi), tahqiqu: eali husayn ealay, dar al'iimam altabari, altabeati: althaaniati, 1412h - 1992m.
59- alfaqih walmutafaqihi, 'abu bakr alkhatib albaghdadiu (t463hi), tahqiqu: eadil yusuf algharazi, dar abn aljuzi, altabeati: althaaniati, 1421hi.

60- fan almudhakarat eind almuhdithin maealimuh wa'aelamuhu, du. muhamad 'iibrahim aleashmawi, jayizat dubayi alwaliat lilquran alkarimi, 2012m.
61- alkamil fi dueafa' alrijal, 'abu 'ahmad bin eadi aljurjany (t365hi), tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud waeali mueawad, dar alkutub aleilmiati, bayrut.
62- kitab althaqati, muhamad bin hibaan albusty (t354hi), matbaeat majlis maktabat almaearif aleuthmaniat bihaydar 'abadi, altabeata: al'uwlaa, 1393h - 1973m.
63- kitab aljurh waltaedili, 'abu muhamad eabd alrahman bin 'abi hatim alraazi (t327h), dar 'iihya' alturath alearabii, ean altabeat al'uwlaa bimatbaeat majlis maktabat almaearif aleuthmaniat bihaydar 'abadi, 1371h - 1952m.
64- ktab aldueafa'i, li'abi zureat alraazi (t264hi), saedi bin mahdiin alhashimi, eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, almadinat alnabawiati, 1402h - 1982m.
65- kitab aldueafa'i, 'abu jaefar muhamad bin eamrinw aleuqayly (t322hi), tahqiqu: da. mazin alsarsawii, maktabat dar abn eabaasi, altabeatu: althaaniati, 1429h - 2008m.
66- kitab almajruhin min almuhdithina, muhamad bin hibaan albusty (t354hi), tahqiqu: hamdi eabd almajid alsalafi, dar alsamieii, alrayad, altabeati: al'uwlaa, 1420h - 2000m.
67- alkifayat fi maerifat 'usul eilm alriwayati, 'abu bakr alkhatib albaghdadii (t463hi), tahqiqu: da. mahir alfahala, dar abn aljuzi, altabeati: althaaniati, 1435h.
68- lisan alearabi, jamal aldiyn abn manzur (ta711hu), dar sadr, bayruta, altabeatu: althaalithati, 1414h.
69- lsan almuhdithina, muhamad khalf salamat, milafaat waward nashraha almualaf fi multaqaa 'ahl alhadithi, 'aeadah lilshaamilati, 'abu 'akram alhalbi.
70- lisan almizani, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii (t852hi), einayatu: eabd alfataah 'abu ghudata, dar albashayir al'iislamiati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1423h - 2002m.
71- almutalaf walmukhtalifu, 'abu alhasan eali bin eumar aldaariqutni (t385h), tahqiqu: du. muafaq eabd allah eabdalqadir, dar algharb al'iislamii, altabeatu: al'uwlaa, 1406h - 1986m.
72- almahdath alfasil bayn alraawi walwaei, 'abu muhamad alhasan bin eabdalrahman alrramahurmuzi (t360h), tahqiqu: du. muhamad eajaj alkhatib, dar alfikr - bayrut, altabeatu: althaalithatu, 1404hi.
73- almadkhal 'iilaa kitab al'iiklil, 'abu eabdallah alhakim (t405ha), tahqiqu: da. fuad eabdalmuneam, dar aldaewati, 1983m.
74- almustadrik ealaa alsahihayni, 'abu eabdallah alhakim (t405h), tahqiqu: 'abu eabd alrahman muqbil bin hadi alwadiei, dar alharmayni, alqahirat - masr, 1417h - 1997 mi.

75- musnad 'iishaq bin rahuyah, 'iishaq bin 'iibrahim bin rahuyah (t237hi), tahqiqu: d.eabdalghfur bin eabdalhaqi albalushi, maktabat al'iiman - almadinat almunawarati, altabeatu: al'uwlaa, 1412h - 1991m.
76- mashariq al'anwar ealaa sihah alathar, lilqadi eiad (t544h), almaktabat aleatiqat wadar altarathi.
77- misbah alzujajati, shihab aldiyn 'ahmad bin 'abi bakr albusiri (t840h), tahqiqu: muhamad almuntaqaa alkashnawi, dar alearabiat - bayrut, altabeatu: althaaniatu, 1403hi.
78- almisbah almunir, 'ahmad muhamad alfayuwmi (t770h), tahqiqu: yusif alshaykh muhamadu, almaktabat aleasriatu.
79- musanaf abn 'abi shibata, 'abu bakr bin 'abi shayba (t235ha), saeid allahami, maktab aldirasat walbuhuth fi dar alfikri.
80- muejam al'udaba' ('iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib), yaqut alhamawi (t626h), tahqiqu: du. 'iihsan eabaas, dar algharb al'iislami, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1993m.
81- almuejam al'awsata, 'abu alqasim altabaraniu (t360hi) , tahqiqu: tariq bin eawad allah bin muhamadi, eabd almuhsin aibn 'iibrahim alhusayni, dar alharamayn - alqahirati.
82- almuejam alsaghiru, 'abu alqasim altabaraniu (t360h), tahqiqu: muhamad shakur mahmud alhaji 'amrir, almaktab al'iislamia, dar eamaar - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1405 - 1985m.
83- almuejam alkabiru, 'abu alqasim altabaranii (t360ha), tahqiqu: hamdi bin eabd almajid alsalafi, dar 'iihya' alturath alearabii, altabeati: althaaniati, 1983 mi.
84- maejam maqayis allughati, 'ahmad bin faris (t395ha), tahqiqu: eabd alsalam harun, dar alfikri, 1399hi.
85- maerifat althaqati, 'abu alhasan 'ahmad bin eabd allah aleijly (t261h), bitartib al'iimamini: nur aldiyn alhaythami, taqi aldiyn alsabiki, mae ziadat aibn hajr, tahqiqi: eabd alealim eabd aleazim albustui, maktabat aldaari, almadinat almunawarati, altabeati: al'uwlaa, 1405h - 1985m.
86- maerifat eulum alhadithi, 'abu eabdallah alhakim (t405ha), tahqiqu: 'ahmad faris alsalumu, dar aibn hazma, altabeata: al'uwlaa, 1424h - 2003m.
87- almuealim bishuyukh albukharii wamuslmi, 'abubakr muhamad bin khalfun (t636ha), tahqiqu: eadil bin saeda, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan.
88- almughaniy ean haml al'asfar fi al'asfar (takhrij al'iihya'i), zayn aldiyn eabd alrahim aleiraqii (t806 hu), dar aibn hazma, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa, 1426h - 2005m.
89- almughaniy fi aldueafa'i, shams aldiyn aldhahabii (t748ha), tahqiqu: eabd allah bin 'iibrahim al'ansari, 'iidarat 'iihya' alturath al'iislami, qatru.

90- manaqib al'iimam 'ahmadu, 'abu alfaraj eabdalrahman bin aljawzii (t597h), tahqiqu: eabdallah alturki, dar hijar, altabeati: althaaniati, 1409h.
91- man tukllim fih wahu mwththaq 'aw salih alhadithi, shams aldiyn aldhahabii (t748ha), tahqiqu: eabd allah dayf allah alruhaylii, altabeatu: al'uwlaa, 1426hi - 2005mi.
92- mizan aliaietidal fi naqd alrajal, wamaeah dhayluh lilearaqi, shams aldiyn aldhahabii (t748hu), tahqiqu: eali muhamad mueawad waeadil 'ahmad eabd almawjudi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1416h - 1995m.
93- nuzhat alnazar sharh nukhbat alfikri, 'ahmad bin ealii bin hajar aleasqalanii (ta852ha), matbaeat alsabahi, altabeati: althaalithati, 1421h - 2000m.
94- alnnukat ealaa kitab abn alsalahi, 'ahmad bin ealii bin hajar aleasqalanii (t852h), tahqiqu: rabie almadkhali, eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati, altabeatu: al'uwlaa, 1404h - 1984m.
95- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, liabn al'athir aljazarii (t606h), 'iishrafi: eali hasan eabdalhamid al'athari, dar aibn aljuzi, altabeati: alraabieati, 1427hi.